اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب دراسة تحليلية على عينة من التغريدات المنشورة في حساب مركز الحرب الفكرية بتويتر

د. فهد بن مطر الشهراني
قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة –المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب دراسة تحليلية على عينة من التغريدات المنشورة في حساب مركز الحرب الفكرية بتويتر

د. فهد بن مطر الشهراني

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة –المعهد العالي للدعوة والاحتساب
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٥/ ١/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ١٢/ ٣/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

أهداف الدراسة: بيان مفهوم بناء الوعي الفكري واتجاهاته وأهميته، والتعريف بمركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع وأهدافه. وتحليل اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب بمركز الحرب الفكرية. والكشف عن خصائص ووسائل بناء الوعي الفكري في مركز الحرب الفكرية. والكشف عن مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب بمركز الحرب الفكرية. منهج الدراسة: المنهج التحليلي (تحليل المحتوى).

نتائج الدراسة: أن بناء الوعي الفكري هو العملية الفكرية المنظمة والمتسلسلة في نشر الوعي من خلال عدة اتجاهات. وأن الوعي الفكري يؤدي إلى نتيجة محققة وهي الوصول إلى الأمن الوطني والأمن الفكري. أن (٧٠) تغريدة، كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية، وهذا ما يشكل نسبة ١١,٢٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة. وأن (٣٢٨) تغريدة كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم، وقد جاءت في المرتبة الأولى، وهذا ما يشكل نسبة ٥٢,٦٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة. وأن (٥٢٢) تغريدة احتوت على الخصائص الوقائية لبناء الوعي الفكري، وهذا ما يشكل نسبة ٨٣,٧٪. و(٥١) تغريدة احتوت على الخصائص العلاجية لبناء الوعي الفكري. وأن الغالبية العظمى من التغريدات جاءت بدون مصادر للاستدلال، وقد شكلت ما نسبته ٨١,٣٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة، جاءت بعد ذلك التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النقلية والعقلية، وقد شكلت ما نسبته ١٥,٧٪، وأخيرًا جاءت التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النظامية والقانونية، وقد شكلت ما نسبته ٣٪، من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

التوصيات: وضع استراتيجيات خاصة ببناء الوعي الفكري، تسير وفق مراحل علمية وفكرية تناسب المرحلة والفئة المستهدفة والتمايز بينها. وضع منهجية خاصة لمحتوى التغريدات، بحيث تشمل مجالات خاصة وتحتها مواضيع تتعلق بكل مجال. التعريف بالجماعات والكيانات المتطرفة ونشأتها ومراحلها وبمؤسسيها، وطرقهم وأساليبهم بشكل واضح. محاولة استقطاب المتخصصين في الأمن الفكري بالجامعات وفي الجهات الأمنية، ولو على سبيل المجلس الاستشاري، ويتكون من عضوية تلك الجهات. عقد اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات لمواجهة خطر الأفكار المتطرفة والإرهابية. محاولة استكتاب الجهات والأفراد المتخصصين بمواضيع مناسبة تتماشى مع المرحلة والظروف المعاصرة. يأمل الباحث أن يكون هناك تفاعل بين مركز الحرب الفكرية ومؤسسات المجتمع فيما يتعلق بتحصين المجتمع في مواجهة التطرف والإرهاب. من المهم تفعيل دور مركز الحرب الفكرية إعلاميًّا، ونشر أهدافه وتغريداته ليستفيد المجتمع منه. دراسة النص المرسل ومراعاة شروطه من حيث سلامة اللغة وحسن الوصف، وجمال أسلوبه ومناسبته والتدرج فيه. العناية بحسن اختيار الاستدلالات والشواهد والصور الذهنية. إخراج نماذج تائبة من أصحاب الكيانات المتطرفة أو الإرهابية ولمراجعاتهم الفكرية.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات – بناء الوعي الفكري – التطرف – الإرهاب

Trends of intellectual awareness-building in the face of extremism and terrorism "An analytical thesis on a sample of tweets published in the Twitter account of the Intellectual War Center".

Dr. Fahd bin Matar Al-Shahrani

Department of Contemporary Islamic Studies -Higher Institutefor Da‘wah and IhtisabImam Muhammad Bin Saud IslamicUniversity

Abstract:

Clarifying the concept of intellectual awareness-building, its trends and significance, as well as introducing the Intellectual War Center at the Ministry of Defense and its objectives. In addition to the analysis of trends in intellectual awareness-building in the face of extremism and terrorism at the Intellectual War Center. Besides revealing the characteristics and means of the intellectual awareness-building at the Intellectual War Center. And revealing the sources of reasoning to build intellectual awareness in the face of extremism and terrorism at the Intellectual War Center.

Thesis Methodology: the Analytical method (content analysis).

The results of the thesis: that the intellectual awareness-building is the organized and sequential intellectual process in spreading the awareness through several directions. And that the intellectual awareness leads to an achieved result, which is reaching the national security and intellectual security. Only (٧٠) tweets were within the trend of intellectual awareness-building to adhere to faith, values and human rights, and this constitutes ٪١١,٢of the total (٦٢٤) tweets of the thesis sample. As well that (٣٢٨) tweets were within the trend of the intellectual awareness-building in warning against extremist and terrorist entities and explaining their characteristics and methods, and these ٣٢٨came first, and this constitutes ٪٥٢,٦of the total (٦٢٤) tweets of the thesis sample. And hat (٥٢٢) tweets contained the protective characteristics of intellectual awareness-building, which constitutes ٪٨٣,٧. And (٥١) tweets that contained healing characteristics for the intellectual awareness-building. The vast majority of the tweets came without sources of reasoning, which constituted ٪٨١,٣of the total tweets of the thesis sample. Then the tweets that depended on the sources of inference on the written and intellectual pieces of evidence came and constituted ٪١٥,٧, and finally, the tweets that depended on the sources of inference came on the Systematic and legal pieces of evidence constituted only ٪٣of the total (٦٢٤) tweets of the thesis sample.

Recommendations: Developing the strategies for the intellectual awareness-building, proceeding according to the scientific and intellectual stages that fit the stage and target group and the differentiation between them. Developing a special methodology for the content of tweets; to include special areas with topics related to each field. Defining the extremist groups and entities, their origins, stages, founders, and their methods and ways clearly. Attempting to attract specialists in intellectual security in universities and security authorities, even as an advisory board, which is made up of the membership of those bodies. Holding scientific meetings, seminars and conferences to confront the danger of extremist and terrorist ideas. Attempting to write to the entities and individuals specialized in the appropriate topics in line with the contemporary stage and conditions. The researcher hopes that there will be interaction between the intellectual war center and the institutions of society with regard to immunizing the society in the face of extremism and terrorism. It is significant to activate the role of the Intellectual War Center in the media, and to publish its goals and tweets so that society can benefit from it. Studying the sent text and observing its conditions in terms of integrity of language, good description, beauty of style, appropriateness and gradualness in it. Careful selection of reasoning, evidence and mental images. To produce repentant models from the owners of extremist or terrorist entities and for their intellectual reviews.

key words: - intellectual awareness-building – extremism – terrorism

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

إن من أخطر الأسلحة في هذا العصر سلاح الأفكار وألفاظه المصاحبه وأسلوبه المستخدم؛ لكونها أقوى ثباتًا وأعظم تأثيرًا في كثير من الأمور، ولأنها الرصيد المعرفي للإنسان، والصورة الذهنية الباقية في عقله والمهيمنة على أقواله وسلوكياته وانفعالاته واستجاباته، ومعاملاته مع من حوله في المجتمع، وهي مؤشر في قياس رصيده من الألفاظ واستخداماتها واقتناعاته نحو القضايا والأحداث، كما أنها مقياس لمعتقداته وقيمه وعاداته وعواطفه وتطلعاته وطموحاته وتطوراته المرحلية والعقلية، وهي مؤشر على مستوى علاقته بالآخرين في التواصل البنَّاء والمثمر أو غير ذلك، كما أنها مقاييس حكم دقيقة على شخصية الإنسان من حيث الاعتدال والانحراف أو من حيث الوسطية والتطرف.. "وبناء الخطاب بمفهومه وأهدافه وإجراءاته يعد أداة فعالة في زرع الأفكار، والذي يريد الإعلام تنفيذه في عقول المستهدفين"[1]، وبخاصة خطاب الكيانات المتطرفة والإرهابية.

لذلك نحن بحاجة إلى محتوى مناسب وأدوات لازمة نستطيع من خلالها زرع المعتقدات الشرعية الصحيحة، وكذلك تعزيز القيم والحقوق الإنسانية الصحيحة، وغرس بذور السلام والأمن والتواصل الفعال مع المجتمعات، ومن

---

(١) من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب "رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير"، أ.د.عبدالله بن محمد المفلح، ط١، دار كنوز المعرفة، عمّان، ١٤٣٧ هـ-٢٠١٧م، ص ١٢، بتصرف يسير.

ثم تحصين العقول بالطرق الصحيحة مما يهددها من الأفكار الهدامة والمنحرفة والمتطرفة والإرهابية، مع وضع القصص والتجارب والشواهد والاستدلالات النقلية والعقلية التي تدعم كثيرًا من النصوص الفكرية.

وقبل ذلك فإن معرفة الاحتياج، ومناسبته للمرحلة الزمانية والمكانية، وكذلك مناسبته للفئة المستهدفة، يجعل العمل مثمرًا ومحققًا لأهدافه التي وضع من أجلها.

لذلك فعملية البناء هنا هي بالبدء بالمعتقدات والاقتناعات تعليمًا لها أو إثباتًا لها وتذكيرًا فيها، ثم بعد ذلك القيم والمبادئ والمفاهيم الصحيحة، ثم بالتحصين وتجنب كل عوامل التطرف والإرهاب، فهي دائرة مكتملة من التأسيس والتوعية والتوجيه والوقاية والعلاج.

ومن هنا فإن المملكة العربية السعودية أولت اهتمامًا كبيرًا بكل ما يحمي العقول من الكيانات المتطرفة والإرهابية، وبكشف وسائلهم وأساليبهم وطرقهم في اختراق المجتمعات وفي التأثير عليهم، فكان من ضمن المراكز التي اعتنت بهذا الجانب، المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال"[(١)]، ومركز الحرب الفكرية -موضوع الدراسة الحالية-؛ فهما من الجهات ذات الريادة في بناء الوعي الفكري، ويتضح ذلك في أهدافهما المعلنة وأنشطتهما المتنوعة، ومحتوى

---

(١) انظر: الآثار الاستشرافية للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال"، دراسة تحليلية على أهداف المركز الاستراتيجية، د. فهد بن مطر الشهراني، مجلة البحوث الإسلامية، السنة الخامسة، العدد الرابع والثلاثون، جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ- فبراير ٢٠١٩م.

حسابهما الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يسلك عدة مجالات تصب كلها في حفظ العقول والأفكار وحمايتها مما يضرها في دينها ودنياها.

ومن هنا كان موضوع الدراسة: (**اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب**: دراسة تحليلية على عينة من التغريدات المنشورة في حساب مركز الحرب الفكرية بتويتر).

أولًا: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

(١) أهمية الموضوع:

أ- الواقع المعاصر الذي يعج بالأفكار المتطرفة والإرهابية.

ب- الطرق والوسائل المستحدثة والتي تسلكها الجماعات والفرق المتطرفة والإرهابية، والتي تحتاج إلى يقظة ومواكبة ومواجهة فكرية.

ج- لكون الأفكار لا تعالج إلا بأفكار مثلها، تتسم بالأصالة الشرعية والإقناع العقلي، والطرح المعتدل.

د- تعطي تصورات علمية ومعرفية وتوعوية معاصرة لحماية المجتمع وتحصينه من المهددات الفكرية.

(ب) أسباب اختيار الدراسة:

أ- إبراز الجهود الفكرية الكبيرة التي يقوم بها مركز الحرب الفكرية في جميع الأنشطة.

ب- اهتمام الباحث بجهود المراكز الفكرية نحو مواجهة التطرف والإرهاب، وتخصصه الدقيق في الأمن الفكري.

ج- إضافة دراسة نوعية تكشف الانحرافات الفكرية ومهدداتها الوطنية.

د- بناء الوعي الفكري للمجتمع السعودي بكل فئاته؛ ليكون واعيًا بكل قضايا التطرف والإرهاب، الذي تروج له الجهات المعادية والجماعات والأحزاب المتطرفة والإرهابية.

هـ- الإسهام في تحسين وتطوير الاستراتيجيات ومحتوى ما ينشر من تغريدات في مركز الحرب الفكرية.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

الهدف في الدراسة: الوقوف على اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب في مركز الحرب الفكرية.

ويتفرع منه الأهداف التالية:

١. بيان مفهوم بناء الوعي الفكري واتجاهاته وأهميته.

٢. التعريف بمركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع وأهدافه.

٣. تحليل اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب بمركز الحرب الفكرية.

٤. الكشف عن خصائص ووسائل بناء الوعي الفكري في مركز الحرب الفكرية.

٥. الكشف عن مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب بمركز الحرب الفكرية.

ثالثًا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب؟

أما تساؤلات الدراسة فهي على النحو التالي:

(١) تساؤلات الجانب النظري:

١- ما مفهوم بناء الوعي الفكري واتجاهاته وأهميته؟

٢- ما طبيعة مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع وأهدافه؟

(٢) تساؤلات الجانب الميداني:

١- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في التمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية بمركز الحرب الفكرية؟

٢- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في لزوم الجماعة والإمامة بمركز الحرب الفكرية؟

٣- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في الاعتزاز بالهوية الوطنية بمركز الحرب الفكرية؟

٤- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في تكوين الشخصية المعتدلة بمركز الحرب الفكرية؟

٥- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتها وطرقها بمركز الحرب الفكرية؟

٦- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في بيان مهددات الأمن الوطني (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والدعوية) بمركز الحرب الفكرية؟

٧- ما اتجاه بناء الوعي الفكري في تعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري؟

٨- ما خصائص ووسائل بناء الوعي الفكري بمركز الحرب الفكرية؟

٩- ما مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب بمركز الحرب الفكرية؟

رابعًا: التعريف الإجرائي:

الوقوف على تغريدات مركز الحرب الفكرية، وذلك بدراستها وتحليل محتواها، وتصنيف اتجاهاتها الفكرية المباشرة وغير المباشرة، لوصفها ومقارنتها ببعضها وتقويمها؛ لإصدار الحكم على الاتجاه الغالب في محتوى بناء الوعي الفكري، ومعرفة آلية الحماية والوقاية والعلاج الفكرية في مواجهة التطرف والإرهاب؛ لتكون في جملتها بناءً فكريًّا يحمي المجتمع بكل مكوناته.

خامسًا: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: مستوى الوعي بالجماعات التكفيرية لدى طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر طلاب جامعة الملك سعود وجامعة الملك خالد وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة تبوك[1]، ومن أهداف الدراسة:

١- التعرف على مستوى وعي طلاب الجامعات بمسميات الجماعات التكفيرية.

٢- التعرف على مستوى وعي طلاب الجامعات بفكر الجماعات التفكيرية.

٣- التعرف على مستوى وعي طلاب الجامعات بأسماء قيادات الجماعات التفكيرية.

٤- التعرف على مستوى وعي طلاب الجامعات بالوسائل والطرق التي تستخدمها الجماعات التفكيرية، لإقناع الشباب بالانضمام إليهم.

---

(١) رسالة في مرحلة الدكتوراه، ناصر بن هادي القحطاني، بقسم الدراسات الأمنية في كلية العدالة الجنائية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣٧ هـ-٢٠١٦م.

منهج الدراسة: المسح الاجتماعي.

ومن نتائج الدراسة:

١- مستوى الوعي بمسميات الجماعات الإرهابية (٥٠٪).

٢- مستوى الوعي بقيادات الجماعات الإرهابية، متوسط وبنسبة (٥٠٪).

٣- مستوى الوعي بوسائل جماعة داعش مرتفع بنسبة (٨٠٪)، وبالقاعدة مرتفع بنسبة (٨٣,٤٪).

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في دراسة الوعي، وخطر الجماعات التكفيرية وعظيم أثرها على المجتمع، إلا أنهما تختلفان في الأهداف والتساؤلات، وفي مجتمع الدراسة وعينتها ومنهجها، وكذلك في حدود الدراسة.

***

الدراسة الثانية: التدابير الوقائية ضد الإرهاب وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية[1]، ومن أهداف الدراسة:

١- تسليط الضوء على ظاهرة الإرهاب من حيث التعريف والدوافع.

٢- التعريف بالتدابير الوقائية ونطاق تطبيقها في القانون الجنائي.

٣- التعريف بالطرق الوقائية في الإسلام من الجريمة الإرهابية.

٤- إبراز أهمية الأداة التشريعية في مواجهة الإرهاب.

منهج الدراسة: التأصيلي المقارن.

ومن نتائج الدراسة:

١- أن الباحث بيَّن مفهوم الإرهاب وتطوره مع تطور العصور.

٢- أن للإرهاب أشكالًا وصورًا ومظاهر وأهدافًا ينبغي التنبه لها.

٣- أن هناك فرقًا بين مصطلح الإرهاب والمصطلحات الأخرى.

٤- ينبغي العمل على التدابير الوقائية وأن تكون منطلقة من الإسلام ومنهجه.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في بيان قضايا الإرهاب وخطره، وتختلف الدراسة الحالية في كونها مركزة على تغريدات مركز الحرب الفكرية، وتكشف عن اتجاهات البناء الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب، ومعرفة مصادر الاستدلال فيه.

---

(١) رسالة في مرحلة الماجستير، سلمان بن محمد السبيعي، بقسم العدالة الجنائية، في كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٦م.

الدراسة الثالثة: استراتيجية معالجة مكافحة التطرف والإرهاب "دراسة تحليلية على عينة من التغريدات المنشورة في مركز الحرب الفكرية في تويتر"(١)، ومن أهدافها:

١- بيان واقع الإرهاب والتطرف الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره المعاصرة.

٢- التعرف على مركز الحرب الفكري وإسهاماته ومجالاته المتنوعة في مواجهة الإرهاب والفكر المتطرف.

٣- إبراز الاستراتيجيات الرئيسية لمركز الحرب الفكرية لمواجهة الإرهاب والتطرف.

٤- الوقوف على استراتيجية المركز الوقائية والعلاجية في مواجهة الإرهاب والتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة: أ- المنهج الوصفي، ب- المنهج التحليلي الكيفي.

ومن نتائج الدراسة:

١- يعدُّ مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات غير العربية، إلا أنه استخدم قديمًا في اللغة العربية؛ ولأجل ذلك اشتق منه عدة تعريفات عبر المراحل الزمنية والعوامل المكانية.

٢- غالب التحريض على التطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي يكون عن طريق موقع تويتر.

---

(١) بحث ماجستير (تكميلي)، محمد بن يحيى القاسم، بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، في المعهد العالي للدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٠/١٤٤١ هـ.

٤- تعد المملكة العربية السعودية من أكثر دول العالم تعرضًا للإرهاب بمختلف ألوانه وأشكاله.

٥- تميز مركز الحرب الفكرية من خلال منصاته الإلكترونية بوسائل التواصل الاجتماعي بمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف باستراتيجيات عدة.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في كونهما متعلقتين بمركز الحرب الفكرية، إلا أنهما تختلفان في المنهج والأداة، فالدراسة السابقة تعتمد المنهج الوصفي والتحليل الكيفي، كذلك الدراسة السابقة تتحدث عن استراتيجية المركز، كذلك تتجه لمعرفة الجوانب الوقائية والعلاجية التي استخدمها المركز، ثم أيضًا لم يتجاوز الباحث (٢٤٥ تغريدة)، بينما الدراسة الحالية تتحدث عن اتجاهات البناء الفكري في عدة قضايا.

***

الدراسة الرابعة: واقع الوعي الفكري لدى الشباب السعودي "دراسة ميدانية تقويمية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية في مدينة الرياض[1]، ومن أهداف الدراسة:

١- التعرف على مصادر تكوين الوعي الفكري لدى الشباب السعودي.

٢- التعرف على أبرز مظاهر الوعي الفكري لدى الشباب السعودي.

٣- بيان مقومات الوعي الفكري لدى الشباب السعودي.

٤- التعرف على مهددات الوعي الفكري لدى الشباب السعودي.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي والمنهج المسحي.

من نتائج الدراسة:

١- الوعي هو حالة من اليقظة العقلية والمعرفية تمكِّن الفرد من إدراك واقعه ومآلاته وتفاعلاته مع بيئته المحيطة تأثرًا وتأثيرًا بدرجات متفاوتة تختلف من فرد إلى آخر وفقًا لملكات ومهارات فطرية أو مكتسبة أو مزيج منهما بما يوصله لإدراك الحقائق وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات المناسبة المفضية لإيجاد حلول لمشاكله ومشاكل مجتمعه.

٢- هناك تمايز بين مفهوم الوعي في الفلسفة والتربية، ولكل علم مفهومه الخاص به الذي يمتاز به عن الآخر، وإن كان هناك شبه اتفاق حول طبيعته المتمثلة في كونه نوعًا للإدراك.

٣- تعد الجامعات أهم المؤسسات الاجتماعية التعليمية، والتعليم الجامعي

---

(١) رسالة دكتوراه، جابر بن أحمد هزازي، نوقشت في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب، ١٤٤٢ هـ.

يرسم مستقبل المجتمعات؛ لإعداده الموارد البشرية وتطويرها لتقدم الأمم والشعوب.

٤- هناك موافقة بين أفراد العينة من (الخبراء والطلاب) حول مؤثرات الوعي الفكري لدى الشباب السعودي (المتعلقة بذات الفرد)، وجاءت في المرتبة الأولى استجابات الخبراء، وبالمرتبة الثانية استجابات الطلاب.

٥- هناك موافقة وتأييد من أفراد العينة من (الخبراء والطلاب) حول مهددات الوعي الفكري لدى الشباب السعودي.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراسة الحالية والدراسة السابقة في جزئية الوعي الفكري ومفهومه وأهميته، وتختلفان في أهدافهما ومنهجهما المختار، وكذلك تختلفان في مجتمع الدراسة وعينتها وأداتها وتقسيمات الدراسة.

***

الدراسة الخامسة: مركز الحرب الفكرية في مواجهة الإرهاب والتطرف "دراسة دعوية تقويمية"[1]، ومن أهداف الدراسة:

١- بيان دوافع أصحاب الأفكار الإرهابية والمتطرفة وموقف المملكة العربية السعودية منهم.

٢- التعريف بمركز الحرب الفكرية وصلة أنشطته بالموضوعات الدعوية ومصادرها ومجالاتها.

٣- الكشف عن الفئات المستهدفة من الموضوعات الدعوية بمركز الحرب الفكرية.

٤- بيان علاقة الموضوعات الدعوية في مركز الحرب الفكرية بحماية المجتمع من التطرف والإرهاب وتقويمها.

٥- تقديم تصور مقترح علمي للموضوعات الدعوية بمركز الحرب الفكرية في سبيل حماية المجتمع من التطرف والإرهاب.

منهج الدراسة: منهج تحليل المضمون، والمنهج التقويمي.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين:

تتفق الدراستان في كونهما تتحدثان عن مركز الحرب الفكرية وبيان أهدافه، وتدرسان تغريداته، إلا أن الدراسة السابقة دعوية وتتحدث كذلك عن أنشطة ومؤلفات المركز والتي تعداد الكتب فيها (٤٠٠٠ كتاب)، وكذلك تتحدث عن القضايا الدعوية والفئات المستهدفة من الموضوعات الدعوية، وعلاقة

---

(١) مخطط لرسالة دكتوراه، صالح بن علي العميره، في قسم الدعوة، بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب، ١٤٤٢ هـ، (وهي مسجلة حديثًا في شهر شوال ١٤٤٢ هـ، ولم تناقش بعد).

الموضوعات الدعوية في المركز بحماية المجتمع من التطرف والإرهاب، ثم الدراسة السابقة تتحدث عن تصور مقترح علمي للموضوعات الدعوية بمركز الحرب الفكرية لحماية المجتمع.

الإضافة العلمية التي ستحققها الدراسة:

١- ستبين ماهية البناء الفكري وأهميته في حماية الأفراد والمجتمعات.

٢- ستصنف البناء الفكري في مركز الحرب الفكرية إلى عدة اتجاهات بحسب ما طرحه المركز من تغريدات في حسابه بتويتر، وهي على النحو التالي:

أ- اتجاه التمسك بالعقيدة والمنهج الصحيح.

ب- اتجاه لزوم الجماعة والإمامة.

ج- اتجاه تعزيز الوسطية والاعتدال.

د- اتجاه مهددات الأمن الوطني بمجالاتها المتنوعة (السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية والدعوية).

هـ- اتجاه كشف طرق وأهداف الجماعات المتطرفة والإرهابية وخطرها.

٣- ستبرز وسائل نشر المحتوى، ومصادر الاستدلال والاستشهاد لمركز الحرب الفكرية في بناء الوعي الفكري لمواجهة التطرف والإرهاب.

٤- تقديم تصورات فكرية ومنهجية علمية نحو تصنيف التغريدات لتكون بحول الله معينة في مواجهة التطرف والإرهاب.

سادسًا: منهج الدراسة:

المنهج التحليلي: ويقوم هذا المنهج على عمليات ثلاث: التفسير، والاستنباط، والنقد، وقد تجتمع هذه العمليات كلها في سياق بحث معين، أو قد يُكتفَى ببعضها، وذلك بحسب طبيعة البحث[١]، وسيستخدم فيه الباحث منهج (تحليل المحتوى "المضمون")، الذي يعرف بأنه الذي: "يعتمد على تحليل الوثائق والسجلات تحليلًا كميًّا، ويعتمد على التكميم أي الحصر العددي لوحدة التحليل المختارة، فهو يقتصر على وصف الظاهر، وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة، دون اللجوء إلى تأويله"[٢].

حيث سيحلل التغريدات في حساب مركز الحرب الفكرية؛ لمعرفة اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب، في العديد من القضايا المعاصرة، وكذلك معرفة مصادر الاستدلال التي اعتمد عليها المركز، سواء أكانت مصادر شرعية من الكتاب والسنة، أو من أقوال العلماء، أو من الأحداث والوقائع التي كانت سمة للتطرف والإرهاب.

---

(١) ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص١٩٨.

(٢) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، ط١، دار الزهراء، الرياض، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص٢١٧.

سابعًا: مجتمع وعينة الدراسة وأداتها:

(١) **مجتمع الدراسة:** وهو "مجموعة المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث"[١]، وسيدرس الباحث ما كان في حساب مركز الحرب الفكرية من تغريدات منذ شعبان ١٤٣٨ هـ- أبريل٢٠١٧م، وحتى نهاية شوال ١٤٤٢ هـ-١٠ يونيو ٢٠٢١م.

(٢) **عينة الدراسة:** تغريدات حساب مركز الحرب الفكرية في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) منذ تأسيسه وحتى نهاية العام الهجري ١٤٤٢هـ، وبعد حذف التغريدات التي لا تتوافق مع معايير الدراسة، تم حذف (٦٢٤ تغريدة).

وقد استبعد الباحث بقية التغريدات (٢٠٨ تغريدة)؛ لكون بعضها معادًا تغريدها، وبعضها معادًا تغريدها من محتوى موقع آخر، وبعضها الآخر أخبارًا لزيارات وفود دولية أو طلابية أو مؤسسات من الداخل، وقد كان اختيار العينة وفق المعايير التالية:

١- أن تكون التغريدات متعلقة باتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب، والتي حددها الباحث في تساؤلات الدراسة.

٢- تشمل التغريدات المباشرة وغير المباشرة في بناء الوعي الفكري.

٣- أن يكون القائم على محتوى إنشاء التغريدات مركز الحرب الفكرية، ويستبعد من ذلك ما أعيد تغريدها في حساب المركز.

---

(١) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبدالحميد، دار الشروق، جدة، ١٤٠٤ هـ، ص٩١.

٤- أن تكون التغريدات منذ بداية التغريدات في المركز إلى نهاية شهر شوال ١٤٤٢ هـ، الموافق (١٠ يونيو ٢٠٢١م).

(٣) أداة الدراسة: استمارة تحليل المحتوى، وسيستخدمها الباحث في قياس اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب، وخصائص محتوى بناء الوعي الفكري ووسائله، ومصادر الاستدلال فيها.

ثامنًا: حدود الدراسة:

(١) الحدود الموضوعية: اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب بتغريدات مركز الحرب الفكرية.

(٢) الحدود الزمانية: منذ نشأة المركز، وتغريداته ١٤٣٨ هـ- ٢٠١٧م، إلى نهاية شهر شوال ١٤٤٢ هـ، الموافق (١٠ يونيو ٢٠٢١م).

(٣) الحدود المكانية: مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

تاسعًا: تقسيمات الدراسة:

المقدمة، وتتضمن: أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، والتعريف الاجرائي، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداتها، وحدود الدراسة، وتقسيمات الدراسة.

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول: مفهوم بناء الوعي واتجاهاته وأهميته.

أولًا: مفهوم بناء الوعي الفكري وأهميته.

ثانيًا: مفهوم اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب.

المطلب الثاني: نشأة وأهداف مركز الحرب الفكرية ومهامه.

أولًا: التعريف بنشأة مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع وأهدافه.

ثانيًا: مهام مركز الحرب الفكرية وأبرز مساراته.

المبحث الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية ولزوم الجماعة والإمامة والاعتزاز بالهوية الوطنية.

المطلب الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية.

المطلب الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري في لزوم الجماعة والإمامة.

المطلب الثالث: اتجاه بناء الوعي الفكري في الاعتزاز بالهوية الوطنية.

المبحث الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري في تكوين الشخصية المعتدلة والتحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم.

المطلب الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري في تكوين الشخصية المعتدلة.

المطلب الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري في التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم.

المبحث الثالث: اتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني، وتعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري.

المطلب الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني.

المطلب الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري نحو تعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري.

المبحث الرابع: خصائص ووسائل بناء الوعي الفكري ومصادره الاستدلالية.

المطلب الأول: خصائص بناء الوعي الفكري الوقائية والعلاجية.

المطلب الثاني: وسائل نشر بناء الوعي الفكري.

المطلب الثالث: مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري.

الخاتمـة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

***

المبحث التمهيدي المطلب الأول: مفهوم بناء الوعي الفكري واتجاهاته وأهميته

أولًا: مفهوم بناء الوعي الفكري وأهميته.

(١) مفهوم بناء الوعي الفكري:

الفكر يطلق على الأفكار ذات القناعات والمسلمات والاتجاهات والميول والرغبات التي تخرج من العمليات العقلية والمعتقدات القلبية، وتحدد من خلالها مدى إدراك الإنسان ومعرفته بما حوله من أحداث وأمور خاصة أو عامة وأحوالها وطبيعة تناوله لها وتعاملاته معها؛ وذلك وفق ميزان الجبلة الإنسانية (الفطرة) والشريعة الإسلامية، ثم وفق الأعراف والقوانين والأنظمة المجتمعية والدولية، لذلك فإن البناء هو عملية تراكمية متسلسلة، تتركز على ترسيخ الأسس الشرعية الصحيحة والمعلومات المفيدة في القضايا المتعددة والمجالات المتنوعة، وتطويرها ورعايتها ووقايتها وتحصينها من المخاطر الفكرية، ومن ثم تنمية مهارات التفكير والتحليل والتفسير والنقد.

فعملية البناء سابقة لعملية الوعي أو عملية التفكير، من حيث إنها تخطيط وتنظيم وتنسيق وترتيب وتنفيذ ورعاية ومتابعة وتطوير.

وأما الوعي مجردًا فيعرَّف بأنه: "أعلى درجات الإدراك؛ حيث يدرك الإنسان الشيء إدراكًا تامًّا يكون قد وعاه، ويختلف تعريف الوعي بحسب العلم الذي يدرسه ووجهة نظر العالم"(١).

---

(١) مستوى الوعي بالجماعات التكفيرية لدى طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية، ناصر هادي القحطاني، رسالة دكتوراه، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣٥هـ-٢٠١٦م، ص١٧.

وقيل إنه: "مجموعة من الاتجاهات والمشاعر والمفاهيم التي تستهدف الشباب لتوعيتهم"[1].

أما الوعي الفكري مركبًا فله تعريفات عديدة، سأكتفي بالتعريفين التاليين:

١- الوعي الفكري: "امتلاك القدرة اللازمة على التصدي للعقائد الباطلة والأفكار المتطرفة، وكشف العمليات الفكرية للجماعات الدينية المتطرفة وأهدافها التحريضية، والقدرة على مواجهتها ومكافحتها بما يتضمن تحقيق الأمن الفكري لتلك المجتمعات وعدم اختراقها"[2].

٢- الوعي الفكري: "الإدراك الذي يحتاجه الفرد لوقايته من التطرف"[3].

وبعد التعريفات السابقة، فإن الباحث يرى أن الوعي الفكري، هو: سلامة مفاهيم الإنسان الدينية والدنيوية، واعتداله في أقواله وأفعاله وتعاملاته، وإدراكه لما حوله من المخاطر والمنافع والمصالح والمفاسد.

---

(١) الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب "التدخين والتفحيط أنموذجًا"، محمد حسن حمدي، مجلة كلية الدين بأسيوط، العدد (٣٣)، سلسلة أبحاث قضايا الشباب وتنميتهم، ١٤٣٦ هـ-٢٠١٥م، ص٦.

(٢) الوعي الفكري بعمليات استقطاب الشباب من قبل الجماعات الدينية المتطرفة، حمد بن محمد الحارثي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٨م، ص١٣.

(٣) واقع الوعي الفكري لدى الشباب السعودي "دراسة ميدانية تقويمية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية في مدينة الرياض"، جابر أحمد هزازي، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص٦.

الفرق بين الوعي الفكري والبناء الفكري:

الوعي الفكري أخص من قضية البناء الفكري؛ الذي هو: عملية مدروسة تعتمد على مراحل زمنية وفكرية ومعرفية مع متابعة مستمرة لتتحقق من خلالها النتائج المأمولة، فيتضح من التعريف بأن البناء الفكري قد يكون مجردَ بناءِ معلوماتٍ فكرية بإيجابياتها وسلبياتها، وبعلَّاتها ومكنوناتها المنحرفة والمتطرفة والإرهابية، وآثارها على الدين وعلى الفكر وعلى المجتمع وعلى السلم والأمن.

أما الوعي الفكري فمعرفة قضية معينة، ومعرفة مفاهيمها وخصائصها ومكوناتها ومميزاتها وعيوبها وآثارها، ومدى قبولها أو رفضها، ومناسبتها من عدمها؛ فهو بذلك -أقصد الوعي الفكري- يصل إلى درجة من النضج الفكري والكمال المعرفي، والمسؤولية وردة الفعل تجاه القضايا، والذي يمكن من خلاله "التعبير والتعاطي مع المستجدات والأحداث برؤية استراتيجية لا مكان فيها للغلو أو الجفاء أو التطرف والمتطرفين أو الانتهازيين"(١)، وهو بهذا المعنى والماهية والمراحل يصل بنا إلى نتيجة ومطلب شرعي وفطري وفكري ونظامي وهو تحقيق الأمن الفكري.

ويرى الباحث بأن الأمن الفكري، المحقق هو: حماية الأفكار ورعايتها وتحصينها وصيانتها عما قد يحرفها عن المنهج الصحيح والطريق القويم؛ وذلك عبر تغذيتها فكرياً بالجانب العقدي والشرعي والأخلاقي والمعاملات الحسنة،

---

(١) الوعي الفكري في عالم مضطرب، أ.د. علي بن فايز الجحني، ط١، نادي الأحساء الأدبي، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ص٢٣٢.

وتذكيرها بدورها في الأرض وغايتها من خلقها، ومسؤوليتها تجاه ربها واتجاه البشرية، ومستوى كل واحد منهم وحقوقه.

مفهوم بناء الوعي الفكري:

مما سبق من مفاهيم البناء الفكري، والوعي الفكري، نخلص إلى أن مفهوم بناء الوعي الفكري، هو: العملية الفكرية المنظمة والمتسلسلة في نشر الوعي من خلال زرع الأسس الشرعية في العقول، وترسيخ القيم والحقوق الإنسانية في الأفكار، ورعايتها وتحصينها باستخدام الطرق المناسبة من كل ما يحرفها عن دينها وفطرتها وقيمها النبيلة، ومعالجة ما وقع منها من انحراف وتطرف وإرهاب.

أهمية بناء الوعي الفكري:

الحديث عن أهمية بناء الوعي الفكري، وأهمية تصنيف اتجاهات بناء الوعي الفكري، سيساعدنا -بحول الله- في معرفة مدلولات التصنيف، ومحتوى المكتوب، ومنطلقاته الأمنية والوطنية ومبرراته الفكرية. وتكمن أهمية بناء الوعي الفكري، على مستوى الفرد والمجتمع والوطن، في التالي:

١- يؤصِّل الجوانب العقدية في القلوب ويقوِّي علاقتها بالله سبحانه وتعالى.

٢- يحثُّ على التمسك بالقيم الإسلامية ويحرص على الحقوق الإنسانية التي أقرَّتها الشريعة الإسلامية.

٣- يوضح الأحكام الشرعية وفتاوى العلماء الربانيين نحو القضايا المعاصرة بمختلف مجالاتها، حول بعض الأفكار الهدامة وما وقع فيها من جهل

واستحلال في قتل الأبرياء، يقول ﷺ: **"إن بين يدي الساعة أيامًا، يُرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل"**[(١)].

٤- يحصِّن العقول والأفكار من الانحرافات الفكرية والمتطرفة والإرهابية.

٥- يستثير عمليات التفكير والنقد، وينمِّي المهارات والمدارك.

٦- يغرس في المجتمع الحس الأمني واستشراف المخاطر والمهددات الفكرية.

٧- يعطي تصورًا خاصًا لملامح المجتمع المثالي المتماسك والمترابط.

٨- يعكس التصوُّر الصحيح تجاه أنظمة الدولة وتعليماتها، ونحو ولاة الأمر وطاعتهم.

٩- يوجد حالة من الاعتزاز بالدين وبالهوية الوطنية.

١٠- يمكِّن الفرد من قياس القضايا المعاصرة وتحليلها وتفسيرها والحكم على صلاحها أو فسادها، وفق ما تكوَّن لديه -خلال بناء الوعي الفكري- من معلومات كافية وصور ذهنية سليمة؛ فقد تختلف أحيانًا المعايير بحسب المعطيات والمفاهيم، يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[(٢)]. فإذا اعتلَّت الأفكار كانت النتائج ضارة وفاسدة.

---

(١) رواه مسلم، كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان، رقم الحديث (٦٧٨٨).

(٢) سورة البقرة، الآيتان: (١١-١٢).

١١- يورث الاستقرار المجتمعي، ويتعايش أفراده بإيجابية، ويتفاعلون بحيوية في بنائه وتطويره، مما ينعكس بالتواصل الأمثل مع الشعوب والمجتمعات الأخرى.

١٢- يكشف أفكار الكيانات والجماعات المتطرفة والإرهابية وصفاتهم ووسائلهم وأساليبهم وخطورتهم على الفرد والمجتمع.

١٣- يزيد المسؤولية الفردية لمواجهة التحديات الفكرية والمهددات الوطنية.

١٤- يعالج بعض أصحاب الشبهات العقدية والانحرافات الفكرية ويساعد في التوبة والعودة إلى جادة الصواب.

ثانيًا: مفهوم اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب.

(١) مفهوم اتجاهات بناء الوعي الفكري:

معرفة الاتجاه في أي قضية يجعل منها مادة سهلة يستطيع أن يتناولها الشخص، أو معلومة يمكن أن يتعرف عليها أو يفهمها ويدركها ويدرك أبعادها.

إن مفهوم الاتجاهات يأخذنا إلى النظر بها من عدة زوايا؛ فإما أن تكون الزاوية هي زاوية التقويم، وإما أن تكون زاوية الوصف والتوصيف، وإما زاوية التصنيف، ومعرفة المواضيع والمجالات -وهذا مقصد البحث هنا- وإما زاوية النقد، وإما زاوية قياس المفاهيم والمعارف والسلوكيات والانفعالات العاطفية والاستجابات، وإما زاوية الميول والرغبات.

وإذا أخذنا بعض تعريفات الاتجاهات في تخصص علم النفس وعلم الاجتماع ندرك ذلك جيدًا.

فقد عُرِّف الاتجاه في علم النفس، بأنه: "درجة العاطفية الإيجابيَّة أو السلبيَّة

المرتبطة بموضوع نفسي معين"[1].

وعُرِّف الاتجاه في علم الاجتماع، بأنه: "تكوين فرضي، أو متغير كامن أو متوسط، يقع فيما بين المثير والاستجابة، وهو عبارة عن استعداد نفسي، أو هو تهيؤ عقلي عصبي متعلم، للاستجابة الموجبة او السالبة، نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تثير هذه الاستجابة"[2].

ويقصد بالاتجاهات في هذا البحث:

المواضيع الرئيسية في المجالات المتعددة، التي تشكِّل في مجموعها وتسلسلها وبنائها الفكري، حصانة مجتمعية من الانحرافات الفكرية والمفاهيم والسلوكيات المتطرفة والإرهابية.

ويقصد باتجاهات بناء الوعي الفكري في البحث:

الموضوعات والمجالات التي يمكن أن تصنَّف تحتها تغريدات مركز الحرب الفكرية، والتي تهدف في جملتها إلى عملية وقائية وعلاجية تحقِّق بناء النمو الفكري وترسيخ المعتقدات الدينية والقيم والأخلاق النبيلة، والتعايش الأمثل مع البيئة المجتمعية والتفاعل معها بإيجابية، والتعارف مع الشعوب الأخرى وتقبُّل الحضارات المتنوعة، بمدى السلام والأمان والتواصل الفعال؛ وبذلك تكون نتيجة الوعي الفكري المكتسب حرزًا من الوقوع في الانحرافات الفكرية والمفاهيم والأعمال المتطرفة والإرهابية أو التعاطف معها بحال من الأحوال.

---

(١) التعلم ونظرياته، علي منصور، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م،

(٢) علم النفس الاجتماعي، حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٧٧.

(٢) مفهوم التطرف والإرهاب:

أ- التطرف:

عُرِّفَ التطرف بأنه: "أسلوب مغلق في التفكير، الذي يتسم بعدم القدرة على تقبُّل أي معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة المتطرفة"(١).

ويلحَظ في التعريف غموضه، ولم يشبع معنى التطرف؛ إذ إنه جعل التطرف أسلوبًا مغلقًا يوصف بأنه لا يقبل المعتقدات والآراء المخالفة لما يعتقده ويسير عليه، وهذا هو الوصف العام، إلا أن التطرف أعم؛ فهو يشمل المعتقدات والمفاهيم والسلوكيات، ثم هو أيضًا يتصل بالألفاظ وأساليب الخطاب المتعددة مع الآخرين، التي من ضمنها أساليب العنف والشدة والشتم والسب والإفتراء والكذب والفجور في الخصومة.

وفي تعريف آخر للتطرف، هو: "كل ما يدور في الذهن من معتقدات وآراء وأفكار وأفهام وتطبق واقعًا في الأقوال والمعاملات والسلوكيات تخالف في مضمونها وعملها وتنفيذها المناهج الفطرية والشرعية الإسلامية، وما أمرت به من المعتقدات والأقوال والأفعال، وما عليه الأمة الإسلامية من الاجتماع على الكلمة الواحدة وعلى الإمامة الواحدة وعلى العلاقة الآمنة العادلة"(٢).

---

(١) التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي لدى الشباب، جلال سليمان، رسالة دكتوراه بكلية التربية في جامعة الأزهر، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م، ص١٣.

(٢) الآثار الاستشرافية للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال"، فهد بن مطر الشهراني، مجلة البحوث الإسلامية، السنة الخامسة، العدد (٣٤)، جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ-٢٠١٩م، ص١٤

ويلحَظ في هذا التعريف أن التطرف هو مفاهيم ومدلولات ذهنية ومعتقدات يتم ترجمتها واقعًا بكل الطرق القولية والفعلية، وهو ما كتبه الباحث سابقًا في بحث آخر، ويقرُّه هنا، كما يؤكد أن الأمة الواحدة المقصودة في التعريف: ما عليه الدولة وبخاصة المملكة العربية السعودية -حفظها الله-؛ فهي التي تمثل الشريعة الإسلامية مضمونًا ومظهرًا وتطبيقًا.

ب- مصطلح الإرهاب:

عُرِّفَ بأنه: "كل فعل من أفعال العنف، أو التهديد به، أيًّا كانت بواعثه، أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو أعراضهم أو حريتهم أو أمنهم، أو حقوقهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو المرافق الدولية للخطر، أو تهديد الاستقرار أو السلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية أو سيادة الدول المستقلة"(١).

والتطرف والإرهاب يتقاسمان الصفة العامة، وهي الانحراف الفكري، إلا أنهما يختلفان في الوصف الدقيق لكل منهما؛ فالتطرف قد يكون في الأفكار والأقوال والأعمال دون الوصول إلى مرحلة الإرهاب والإفساد؛ وبذلك فإن كل إرهابي متطرف، وليس كل متطرف إرهابيًّا.

ولذا فإن الإرهاب: هو ما يفسِّر ويترجم الأفكار المتطرفة إلى أفعال إرهابية تثير الخوف والرعب وتعرِّض حياة الناس إلى الخطر، وتفسد الحياة العامة بأي شكل من الأشكال.

ويمكن أن يعرَّف التطرف والإرهاب معًا بأنهما: الأفكار والمعتقدات والسلوكيات التي يتصف بها الشخص لتمثل سلوكًا يخالف الفطرة والشريعة، والأنظمة المرعية التي من شأنها أن تفرِّق المجتمع ووحدته، وتنشر الكراهية والفرقة والخلاف، وتؤدي إلى الاعتداء على الأنفس وتخريب المنشآت وترويع الآمنين.

---

(١) معاهدة منظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، المادة الأولى/٢، ص٢.

(٣) المقصود بمفهوم اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب:

المجالات والمواضيع الفكرية المتعددة التي تهدف في جملتها إلى زرع المفاهيم والقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية المعتدلة، وجعلها واقعًا يطبَّق في حياتهم، يتعايشون بسلام وطمأنينة وتفاعل وتشارك وفق أنظمة القيادة وتعليماتها، وفق أجواء تسودها المحبة والتعاون والعطاء والحوارات البناءة، بلا خلاف أو نزاع أو شقاق أو فرقة، ونبذ ما سوى ذلك من الأفكار والمفاهيم والسلوكيات المنحرفة والمتطرفة والإرهابية.

وتكمن أهمية معرفة اتجاهات بناء الوعي الفكري في مركز الحرب الفكرية، بما يلي:

١- التعرف على الهدف العام لها.

٢- معرفة الدوافع والاستراتيجيات تجاه الأحداث والواقع المعاصر في جانبي التطرف والإرهاب.

٣- مضامين التغريدات في مركز الحرب الفكرية ومواضيعها ومجالاتها.

٤- التعرُّف على مدى مناسبة تلك المواضيع والاتجاهات والأساليب الإقناعية للفئات المستهدفة.

٥- التعرُّف على مدى تحقيق المحتوى للاستجابة الفكرية والسلوكية.

٦- إمكانية وصف وتصنيف المحتوى وتحليله وتقويمه من قبل المسؤولين والمتخصصين في الأمن الفكري.

٧- الشعور بالمسؤولية والعمل بروح الجماعة والولاء والانتماء الوطني؛ لكون الوطن هو المستهدَف من الجماعات والمنظمات المتطرفة والإرهابية.

٨- لبناء استراتيجيات تناسب محاور الاتجاهات الموضوعة؛ لتعطي منهجية في العمل.

المطلب الثاني: نشأة وأهداف مركز الحرب الفكرية ومهامه

أولًا: التعريف بنشأة مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع وأهدافه.

أنشئ مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع في عام ١٤٣٨ هـ، الموافق ٢٠١٧م، ويرأس مجلس أُمنائه صاحب السمو الملكي وولي العهد ووزير الدفاع، الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله–[(١)]، وتكمن رؤية المركز ورسالته وأهدافه في التالي[(٢)]:

رؤية المركز: الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب.

ورسالة المركز تتمحور في: تنظيم الجهود في مكافحة أفكار التطرف والإرهاب، من خلال:

١- رفع مستوى الوعي العام بحقيقة الإسلام.

٢- تعزيز المناعة الفكرية للفئات المستهدَفة من قِبَل الجماعات المتطرفة والإرهابية.

٣- تفويت الفرصة على التطرّف والإرهاب "وقائيًّا وعلاجيًّا".

٤- دعم الصورة الذهنية الإيجابية عن الإسلام وإيضاح قيمه الرفيعة.

---

(١) انظر: وكالة الأنباء السعودية (واس):

https://www.spa.gov.sa/1674383?lang=ar&newsid=1674383#،

تاريخ الزيارة: ١٤/ ذو القعدة ١٤٤٢ هـ.

(٢) مركز الحرب الفكرية "الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب، تقرير منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام"، الملف الصحفي، إدارة الإعلام والاتصال، د.ت، ص٤.



وتكمن أهداف المركز في التالي:

١- تكوين فهم عميق ومؤصَّل لمشكلة التطرف، من خلال:

أ- معرفة أسباب وكوامن النزاعات المتطرفة.

ب- فهم الأدوات والمنهجيات التي تستخدمها الجماعات المتطرفة.

ج- تحديد الفئات المستهدَفة من قبل الجماعات المتطرفة.

د- التعاون الفعّال مع المؤسسات المحلية والعالمية ذات الصلة.

٢- بناء وتطوير وتنفيذ خطط فاعلة لمكافحة التطرف الفكري بما في ذلك:

أ- تعزيز قيم الاعتدال والتسامح والحوار والتفاهم في سياق الإيمان بحتمية التنوُّع والتعددية.

ب- الإفادة من الدراسات والبحوث من خلال إنشاء منصات علمية وفكرية، وملتقيات عالمية، وكراسٍ بحثية، وأدوات استطلاع وتحليل.

ج- عرض قيم الدين الحق ومبادئه بخطاب يراعي تفاوت المفاهيم والثقافات والحضارات، منسجمٍ مع سياقه العصري.

د- الانتشار عن طريق وسائل الإعلام والاتصال، مع عقد الشراكات العالمية وتنظيم المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش، ولا سيما مع مراكز التأثير والاستشراف بغية تحقيق إيجابية التوسع والانتشار.

٣- إشراك المجتمعات في تعزيز هيمنة الرؤية المعتدلة.

ثانيًا: مهام مركز الحرب الفكرية وأبرز مساراته.

تكمن مهام مركز الحرب الفكرية في التالي[1]:

١- كشف الأخطاء والمزاعم والشبهات وأساليب الخداع التي يروج لها التطرف والإرهاب.

٢- تقديم مبادرات فكرية للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.

٣- الارتقاء بمستوى الوعي الصحيح للإسلام في الداخل الإسلامي وخارجه.

٤- تحصين الشباب من الفكر المتطرف عبر برامج متنوعة.

٥- تقرير المفاهيم الصحيحة في قضايا عَمِل التطرف على تشويهها بتأويلاته الفاسدة وجرائمه البشعة.

٦- إيضاح المنهج الشرعي الصحيح في قضايا التطرف والإرهاب.

٧- تقديم مبادرات فكرية لعددٍ من الجهات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

٨- تحقيق المزيد من التأييد للصورة الذهنية الإيجابية عن حقيقة الإسلام عالميًّا.

٩- تفكيك الرسائل التي يسعى التطرف والإرهاب من خلالها لاستقطاب عناصره.

***

---

(١) مركز الحرب الفكرية "الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب، إدارة الإعلام والاتصال"، ص٥.

وأبرز المسارات التي يعمل عليها مركز الحرب الفكرية، ما يلي[1]:

١- معالجة ما يقوم به الفكر المتطرف من محاولات العبث بالنصوص الدينية وتطويعها لخدمة أهدافه.

٢- التصدي لأبرز الجدليات الفكرية التي حاول المتطرف التسلل من خلالها لاستقطاب مستهدَفيه.

٣- التصدي لعدد من المصطلحات التي حاول التطرف التضليل بتحريف دلالاتها.

***

(١) مركز الحرب الفكرية "الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب، إدارة الإعلام والاتصال"، ص٥.

المبحث الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية ولزوم الجماعة والإمامة والاعتزاز بالهوية الوطنية.

المطلب الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية

جدول رقم (١) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية

اتجاه التمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٧٠	١١,٢٪
لا	٥٥٤	٨٨,٨٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٧٠) تغريدة، كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية، وهذا ما يشكِّل نسبة ١١,٢٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

وفي تغريدة للمركز، فيما يتعلق بالتمسك بالعقيدة والقيم الإسلامية، جاء ما نصه: "أكَّدت وثيقة مكة المكرمة[١] التي أمضاها ١٢٠٠ مفتٍ وعالم من كافة المذاهب والطوائف الإسلامية على أهمية ثقل مرجعية المملكة العربية السعودية في عالمها الإسلامي، منوهة بالاستحقاق الكبير لقيادتها وما قامت به من جهود إسلامية وإنسانية، ومن ذلك مواجهة عاديات التطرف الفكري،

---

(١) صدرت عن ألف ومائتين ونيف من كبار مفتيي وعلماء الأمة الإسلامية عن المؤتمر التاريخي، المنعقد بجوار الكعبة المشرفة، تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي خلال الفترة ٢٢-٢٤ من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٧-٢٩ من شهر مايو لعام ٢٠١٩م.

والصدام الحضاري"[1]. كما ركز مركز الحرب الفكرية على القيم الإسلامية وما تمثِّله من عمق إيماني وإنساني كبير؛ لكون "منظومة القيم في الإسلام ركيزة مهمة في رسالة نبينا محمد ﷺ حيث قال: "**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"، وهي التي تم بها تأليف القلوب؛ انطلاقًا من نداء الفطرة والتعارف، والتذكير بالمشتركات الإنسانية والدعوة لقيم الرحمة والسماحة.. على حين جهل التطرف ذلك كله فضَلَّ وأضلَّ"[2].

وفي اتجاه الحقوق المكتسبة للرجال والنساء على حد سواء، فإن مركز الحرب الفكرية عني بالمرأة في تغريداته كما حو الحال للشباب، مما يحقق الوسطية والاعتدال ويواجه بها أصحاب الفكر المتطرف والإرهابي، حيث أرفق المركز انفوجرافيك لكلام الملك سلمان –حفظه الله– يقول فيه: "المرأة هي مصدر التطور لأي مجتمع، فمن غير نساء مُمكَّنات يصعب إصلاح المجتمعات"، ويقول ولي عهده الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله–: "تمكين المرأة والشباب محوران أساسيان لتحقيق النمو المستدام"، وذلك بعد أن أورد المركز النص التالي: "المرأة في رؤية الوسطية والاعتدال.. حيث التمكين المشروع لها: اليوم_العالمي_للمرأة"[3].

ومثل هذه التغريدات –وغيرها من تغريدات المركز– تعدُّ نبراسًا في التمسك بالعقيدة الإسلامية وبالقيم الإسلامية والحقوق الإنسانية التي تعمل

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٦ مايو ٢٠٢١م (١٤ شوال ١٤٤٢ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢ فبراير ٢٠٢١ (٢٠ جمادى الثانية ١٤٤٢ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٨ مارس ٢٠٢١م (٢٤ رجب ١٤٤٢ هـ).

بها المملكة العربية السعودية، وتفاخر فيها بين الأمم -ولله الحمد-؛ إذ إنها أُسِّست على هذا المبدأ وتلك المنطلقات، وفق دستورها القائم على كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ.

***

المطلب الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري في لزوم الجماعة والإمامة

جدول رقم (٢) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه بناء الوعي الفكري في لزوم الجماعة والإمامة

الحث على لزوم الجماعة والإمامة	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٢٩	٤,٦٪
لا	٥٩٥	٩٥,٤٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٢٩) تغريدة، كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في لزوم الجماعة والإمامة، وهذا ما يشكِّل نسبة ٤,٦٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

لذا اتجهت التغريدات إلى التحذير من الجماعات والكيانات المتطرفة، بينما انحصرت التغريدات في الحث على لزوم الجماعة والإمامة إلى هذه النسبة، وهذا يوضح أن لزوم الجماعة والإمامة هو أصل في الجانب العقيدي؛ ولذلك تتهرب الكيانات الإرهابية من ذكره أو تبريره؛ لكونها مستقرة في نفوس المعتدلين، ولذا فإن الجماعات المتطرفة ليس لديهم عذراً أو مبرراً في الاجتهاد في النصوص الثابتة، وفي مناقشة مثل تلك النصوص المستقرة في نفوس المجتمع السعودي، ثم إنه إذا بطل فكرهم ومنهجهم بطل ما يدعون إليه أو يروجون له.

وفي تغريدة للمركز ما نصه: "دائرة الاجتهاد المسموح بها في الإسلام واسعة، وهي من الرحمة بالأمة والتيسير عليها، وعندما ألَّف أحد العلماء كتابًا

سماه "كتاب الاختلاف"، قال له الإمام أحمد -رَحِمَهُ اللَّهُ-: سَمِّهِ: كتاب السعة"[١].

وفي جانب لزوم الجماعة واتباع ما يسوسه الإمام ويضعه من أنظمة، ما نصه: "التفاعلُ الإيجابي مع الأنظمة والتعليمات يُعَدُّ ركيزةً أساسية في ملامح "الشخصيّة الوطنية". كلنا_مسؤول"[٢]، كذلك من النصوص الحاثة إلى اتباع التعليمات: "التفاعل الإيجابي مع تعليمات الدولة يمثِّل وعيًا شرعيًّا ووطنيًّا مهمًّا.. يكشف بوضوح المعنى الحقيقي للتدين والمواطنة.. وهو خُلُقٌ رفيع يتصف به مجتمع المملكة العربية السعودية المتحلية بقيمه الوطنية العالية المستمدة من دينه الحنيف"[٣].

ولذا ينبِّه إلى عدم الفرقة وإلى تحوُّل المجتمع من الطائفة المتنوعة وتعددية الثقافات والأفكار السليمة المثمرة إلى طائفية تفرِّق الجماعة وتنشر الكراهية وتخلِّف العداوات، فيقول المركز في تغريدة له: "هناك فرق في التصنيف الديني والسياسي والمجتمعي بين "الطائفة والطائفية"؛ فالأولى وتعني: المذهب أو عموم النحلة الدينية أو الإثنية. ووجود الطائفة في نطاق التنوُّع والتعددية المجردة يُعد من حتمية سنن الخالق سبحانه في خلقه ويجب تفهُّمها والتعاطي معها إيجابيًّا. وفي هذا الإطار يتم الحوار والتعاون والتبادل، وفي بيئتها المسالمة يكون الوئام الديني والسياسي والمجتمعي والثراء المعرفي. أما الطائفية فتعني: تطور المذهبية

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٤ يونيو ٢٠٢٠م (٣ ذو القعدة ١٤٤١ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٨ أبريل ٢٠٢٠م، (١٥ شعبان ١٤٤١ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٦ مارس ٢٠٢٠م، (٢ شعبان ١٤٤١ هـ).

والنحلة الدينية والإثنية إلى أديولوجية تعتمد الكراهية والإقصاء والاستعلاء بمفاهيم الجهل والحقد والشر، وقد نتج عنها على امتداد تاريخها المؤلم الكثير من الفتن والصدام على حين كانت هي أولى ضحاياه"(١).

إن من سمات المجتمع المثالي الاجتماعَ وعدمَ الخلاف والفرقة والتنازع، وما يميز التنوع الفكري المحمود هو نشر آداب الحوار، ووجود روح الجماعة بينهم، والتعايش الأمثل في المجتمع الواحد، وتقبُّل الأشخاص لبعضهم، والتعامل ضمن إطار الدولة الواحدة، والسير على أنظمتها وقوانينها التي تحدد واجباتهم وحقوقهم، وإن أي خروج عن هذا النسق هو خروج عن المألوف وعن السنن الكونية والنظم المرعية، و "عدم استيعاب سنة الخالق سبحانه في الاختلاف والتنوُّع بين البشر يضيق بالبعض إلى أن يصل لرفض حق مخالفيه في العيش بسلام أو رفض التعايش معهم بوئام ممن أقرَّ الدين وجودهم وأوضح حقوقهم المشروعة، وقد نشأ عن عدم الوعي بهذه السنة الإلهية -عبر التاريخ- صدامٌ تكبَّد الجميعُ نتائجَه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨﴾(٢)"(٣).

ولذلك "دعا الإسلام إلى الالتفاف حول رايته الجامعة، وحذَّر من النزاع والفرقة، فيما ضلَّت الأفكار الحزبية فاخترعت أسماء وأوصافًا ورفعت راياتٍ فارقت بها الجماعة الواحدة .. وقد نتج عن هذا الانحراف كافة أشكال الكراهية

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٠ يونيو ٢٠١٩م، (٧ شوال ١٤٤٠ هـ).

(٢) سورة هود، الآية: (١١٨).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٤ مايو ٢٠١٩م، (١٩ رمضان ١٤٤٠).

والطائفية .. والتطرف والإرهاب.. "كل حزب بما لديهم فرحون". قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ۝٥٢﴾[1]"[2].

إن من يشاهد أفكار وسلوكيات الجماعات المتطرفة والإرهابية، ومنهم جماعة الإخوان، يرى جليًّا ذلك التشرذم ونزع يد الطاعة، ومظاهر الخلاف على الحكام وصور الخروج عليهم، ولذا فإن فكر جماعة الإخوان يرتكز "على مناهضة الدولة الوطنية والتعامل معها وفق ما أسمته بمرحلة التكوين واستدراجها حتى التمكين، فيما تراهن سياسة الصغار على توظيف إرهاب الجماعة لأغراض النكاية والخيانة في تبادل ماكر، على حين تترفع نباهة وقيم الكبار عن وحل الدسائس في وضوح وحزم يترجم وزن الدول"[3]، وقد "أثبتت وقائع التاريخ أن الخروج عن مظلة المسلمين الجامعة وهي اسم الإسلام دون غيره من الأسماء المنتحلة عليه والمحدثة فيه، سواء كانت لأحزاب أو جماعات تدعو للدخول في لفيفها الخارج عن اعتدال وسكينة الجماعة العامة ودُولها الوطنية.. أثبتت أنها أكبر معاول الفرقة والهدم والإساءة للإسلام"[4].

كذلك لا ينبغي التحزب وبناء التكتلات المناوئة لجماعة المسلمين وإمامهم؛ ولذلك "لا يقبل الإسلام -فيما عدا الإثراء العلمي والفكري

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: (٥٢).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ:٢١ مارس٢٠١٩م، (١٤ رجب ١٤٤٠ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٤ سبتمبر ٢٠١٨م، (٤ محرم ١٤٤٠ هـ).

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٣٠ يونيو ٢٠١٨م، (٩ شوال ١٤٣٩ هـ).

والإرشادي- أي تكتلات باسم الدين تُشاحن التوجه العام للجماعة المؤمنة تحت أي شعار ولأي ذريعة"[1].

وكل أفكار تبني المجتمع ولا تهدمه وتجمعه ولا تفرّقه وتؤلِّف بين قلوب مجتمعه وتزرع فيها المحبة وحب الخير والبذل والعطاء، وتنهى عن الكراهية والبغضاء والنزاع والجمود والأنانية؛ فهي أفكار إيجابية تحتاجها الأوطان في النهوض والبناء والتطور.

***

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٨ سبتمبر ٢٠١٧م، (١٧ محرم ١٤٣٩ هـ).

المطلب الثالث: اتجاه بناء الوعي الفكري في الاعتزاز بالهوية الوطنية

جدول رقم (٣) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه بناء الوعي الفكري في الاعتزاز بالهوية الوطنية

الاعتزاز بالهوية الوطنية	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٣٧	٥,٩٪
لا	٥٨٧	٩٤,١٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٣٧) تغريدة كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في الاعتزاز بالهوية الوطنية، وهذا ما يشكل نسبة ٥,٩٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

من النعم العظيمة الاستقرار الحكومي المتمثل في نظام الحكم والتسلسل الأمثل في تولي السلطة وانتقالها، وما يتم فيها من بيعة من قبل أهل الحل والعقد، للإمام خادم الحرمين الشريفين ونائبه؛ وحيث تستجد هذه الذكرى، ونستذكر النعم التي منَّ الله بها علينا، فإننا نشكر الله -سبحانه وتعالى- تمام الشكر، ونثني عليه بالحمد، بما أنعم به علينا من الرخاء والأمن والأمان؛ ولذا فإن مركز الحرب الفكرية يجعل من هذه المناسبات الوطنية والذكرى لها والأحداث والقصص والمواقف تذكرة لما نحن عليه من الطمأنينة والازدهار، وينقلها على شكل تغريدات.

ومن تلك التغريدات التي بهذا الاتجاه: "ذكرى البيعة السادسة.. تواصل تدوين تاريخنا "المُلْهِم" بكُلّ شرف"[(١)].

و"ذكرى بيعة ولي العهد: في ذكرى بيعة سموكم الكريم نستذكر المنجز الوطني في تحوله التاريخي الكبير... نستذكر عُمق الرؤية الشرعية برسوخ إرادتها الوطنية في مواجهة التطرف والانتصار لقيم ديننا الحنيف ليكون كما أراد الله رحمةً للعالمين"[(٢)].

وفيما يعزز الهوية الوطنية ويبرز محاسنها، وما عليه النهضة الكبيرة للمملكة العربية السعودية في كل المجالات، وما نتطلع إليه من تحقيق طموحاتنا، ويعيد التذكير بها؛ لتتشربها العقول وتفخر بها، وتنطلق من خلالها، وتعمل لأجلها بروح الفريق الواحد والعمل الجماعي المشترك المتقن، ما ورد في تغريدة المركز: "نفخر في الذكرى الخامسة لـ رؤية_السعودية_٢٠٣٠ بما تحقق من تحولات تاريخية غير مسبوقة في مختلف المجالات تحت قيادة رشيدة وعمل مؤسسي متين، مشمولةً بتعزيز روح الاعتدال بكافة معانيه ودلالاته. رؤية_٢٠٣٠_واقع_يتحقق"[(٣)].

وفي كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- أمام قمة قادة دول مجموعة العشرين، ينقل المركز في تغريدته المقتطفات التالية في الانفوجرافيك المرفق للتغريدة: "كان هذا العام عامًا استثنائيًّا؛ حيث

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠ (٣ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٩ مايو ٢٠٢١م (٢٧ رمضان ١٤٤٢ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٦ أبريل ٢٠٢١م (١٤ رمضان ١٤٤٢ هـ).

شكلت جائحة كورونا المستجد صدمة غير مسبوقة طالت العالم أجمع خلال فترة وجيزة، علينا في المستقبل القريب أن نعالج مواطن الضعف التي ظهرت في هذه الأزمة، مع العمل على حماية الأرواح وسبل العيش"، "من واجبنا الارتقاء معًا لمستوى التحدي خلال هذه القمة وأن نطمئن شعوبنا ونبعث فيهم الأمل من خلال إقرار السياسات لمواجهة هذه الأزمة"، "لا بد لنا من العمل على إتاحة الفرص للجميع وخاصة للمرأة والشباب لتعزيز دورهم في المجتمع وفي سوق العمل"[١].

ومما لا شك فيه بأن التقيد بالأنظمة والتعليمات سمةٌ من سمات الاعتزاز بالهوية الوطنية وبمنظومتها المكتملة وبقيادتها الحكيمة؛ خاصة إذا كانت في ظروف مصيرية أو صعبة أو خطرة أو مفصلية. وأما المتطرف والإرهابي فإنه لا يلتزم بتلك الأنظمة، ولا تظهر عليه تلك المؤشرات وتلك السمات المنضبطة؛ لكونه ينظر للمواطنة بمنظور آخر منحرف، يخالف فيه الفطرة والشريعة والقوانين المسلَّم بها والمتَّفق عليها والمطبقة في المجتمعات.

***

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢١ نوفمبر ٢٠٢٠م (٦ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ).

المبحث الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري في تكوين الشخصية المعتدلة والتحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم.

المطلب الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري في تكوين الشخصية المعتدلة

جدول رقم (٤) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه بناء الوعي الفكري في بناء الشخصية المعتدلة

بناء الشخصية المعتدلة	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٦٣	١٠,١٪
لا	٥٦١	٨٩,٩٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٦٣) تغريدة كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في بناء الشخصية المعتدلة، وهذا ما يشكِّل نسبة ١٠,١٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

وفي بناء شخصية الاعتدال، ووقايتها مما يضرها، وتزويدها بما ينفعها من العلوم الشرعية، والاقتناعات العقلية، يُنظَر إلى أن مراحل الحياة وتشكُّلاتها الفكرية والتربوية والعلمية لها الدور الكبير في بناء الشخصية، "وتكوينُ "الفكر" يبدأ من مرحلة الطفولة ليتكامل تدريجيًّا حتى سنوات الشباب الأولى، ويتم ذلك بشكلٍ أساس في البيئة "الأسرية" و"التعليمية" ومظاهر "السلوك المجتمعي"، وينشأُ عن التكوين السليم صياغةٌ فكريةٌ سليمةٌ"[1].

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٨ ديسمبر ٢٠١٩م، (٢١ ربيع الثاني ١٤٤١ هـ).

"يقول تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥﴾[١]، والقسط يشمل معاني العدل كافةً.. ومتى سلك الإنسان منهج الاعتدال فقد قام بالقسط مع نفسه ومع غيره، وبه ينال صلاح الدين والدنيا"[٢].

كذلك فإن الأسرة هي من الروافد المعينة في بناء الوعي الفكري، "وتُعتبر "الأسرة" الركيزة الأساس في بناء: "شخصية الاعتدال" في (التفكير) و(السلوك)، وتتعاهد هذه الركيزة مؤسسات التعليم من خلال دورها المحوري والمهم في التزويد بالمعارف، والمهارات، وتحفيز القدرات، وذلك عبر أداء تربوي متميز، يَخْضع "دوريًّا" للقياسات العلمية المتخصصة"[٣].

كذلك فإن ""فقه المآلات" من أهم ركائز التأسيس العلمي في تكوين: "شخصية الاعتدال" الديني والفكري، ويُقصد به النظر فيما يترتب على الاجتهاد الفقهي من آثار، بحيث يتجاوز به العالِمُ الإطارَ المحدود والضيق إلى سَعَةِ الشريعة وشمول نظرها"[٤].

---

(١) سورة الحديد، الآية: (٢٥).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢ مايو ٢٠٢١م (٢٠ رمضان ١٤٤٢ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢ أكتوبر ٢٠٢٠م، (١٥ صفر ١٤٤٢ هـ).

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٢ يونيو ٢٠٢٠م، (١ ذو القعدة ١٤٤١ هـ).

وعن مبادئ تكوين شخصية الاعتدال: "الهُوية بقيمها، الولاء بتضحيته، الوحدة بلُحمتها، الوعي بمنهجيته، المحبة بمودتها، العمل بمُنجزه، التعاون بأُخوته، التضامن بتكاتفه"(١).

إذا كمُلت الشخصية المعتدلة، فإن عملية بناء الوعي الفكري قد حققت أهدافها، وهو الاستقامة والاعتدال والتوسط، واتِّباع الصراط المستقيم، في المنهج والتعامل مع الآخرين بالصفات المطلوبة، من مساعدتهم وحسن التعامل معهم، ونصحهم وإرشادهم والتعاون؛ لذا فإن شخصية الاعتدال في مظهرها العام تعني السلامة من الانحراف والوقاية من التطرف والإرهاب، وحسن التعامل في معالجة الأحداث والقضايا التي تمس الدين والوطن والمجتمع.

***

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٤ أبريل ٢٠٢٠م، (٢١ شعبان ١٤٤١ هـ).

المطلب الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري في التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم

جدول رقم (٥) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم

التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٣٢٨	٥٢,٦٪
لا	٢٩٦	٤٧,٤٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٣٢٨) تغريدة كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم، وهذا ما يشكِّل نسبة ٥٢,٦٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

إن هذا الاتجاه يزيد على النصف من جميع الاتجاهات، وهو أكثر الاتجاهات نسبة مئوية؛ لكون مركز الحرب الفكرية يرتكز في أنشطته على مواجهة التطرف والإرهاب، وهذا الاتجاه هو الواسع؛ فالكيانات المتطرفة والإرهابية هم أصل التطرف والإرهاب ومصدره، وهم خلف كل تلك الأساليب والطرق، التي يؤثرون بها على المجتمعات بأفكارهم وبوسائلهم المتنوعة.

إن هؤلاء الجماعات المتطرفة والإرهابية يعدُّون خوارج العصر؛ لكون الصفات والفتاوى تنطبق عليهم، فـ "كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى: "خارجيًّا" سواء كان الخروج في أيام الصحابة

على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان"[١].

ويتجلّى التحذير من الكيانات المتطرفة وما ينبغي عمله والأسلوب الأمثل لذلك، فيما فعله سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله-، من إجراءات وقائية وعلاجية تجاه هذه الفكر المتطرف والإرهابي، ومنها ما نُقِل في حساب مركز الحرب الفكرية: "سمو ولي_العهد: لا نستطيع أن ننمو أو نتقدم بوجود فكر متطرف، ويجب استئصال هذا المشروع"[٢].

إن من سمات التطرف وطرقه استغلال بعض المصطلحات والألفاظ وتوظيفها التوظيف الذي يخدم أهدافه ومشاريعه التخريبية والإفسادية والإرهابية، "يعمل التطرف "في جملة محاولاته التضليلية" على توظيف عدد من المصطلحات الإسلامية لصالح أجندته الفكرية، وهو ما يُعَدّ تحريفًا لحقائق تلك المصطلحات "المنبثق عن تحريفه لمعاني نصوصها الشرعية"، وقد تصدى مركز _الحرب _الفكرية لذلك التوظيف السيئ وأوضح الحق بأدلته"[٣].

وفي بيان سمات التطرف الفكري جاء ما نصه: "يختزل الحقيقة، يحتكر الصواب، لا يؤمن إلا بأحادية الرأي وحصرية الاجتهاد في قناعته، لا يرى لغيره

---

(١) الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني أبو الفتح، ت: أحمد فهمي محمد، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣-١٩٩٢م، ١/١١٤.

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٨ أبريل ٢٠٢١م، (١٦ رمضان ١٤٤٢ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١ مارس ٢٠٢١م، (١٧ رجب ١٤٤٢ هـ).

حق العيش بكرامة، يجتزئ النصوص ويحرّف معانيها، يدفع بصاحبه إلى العزلة والكراهية والتربص بالمخالف والفجور في خصومته"[١].

وفي تشخيص لظاهرة التطرف الفكري وأبرز المآخذ عليه، ورد ما نصه: "الجهل بتأويل النصوص الشرعية وعدم استيعاب مقاصدها، اجتزاء النصوص أخذًا ببعضها دون بعض، عدم القدرة على الجمع بين النصوص، إنزال النصوص على غير مواضعها، الجهل بفقه المآلات، تجاهل قواعد الشريعة في الضروريات والحاجيات، الجهل بقواعد المصالح والمفاسد والترجيح بينها، الحماسة الدينية المجردة عن الوعي الشرعي، العزلة عن المجتمعات الأسرية والمجتمعات الوطنية، الوقوع ضحية تسلل الجماعات المتطرفة دون تحصين علمي وفكري كافٍ في توقيته الاستباقي المناسب، غياب أو تغييب الضحية عن القدوة الحسنة، وذلك باستغلال الثغرات المحيطة به، الخطاب الديني البعيد عن سماحة الإسلام ورحمته بالعالمين حيث صنع هذا الخطاب في بعض المجتمعات المسلمة حول العالم عناصر مصادمة للفطرة الإسلامية المؤلفة للقلوب وهي التي نشأت من الأصل على قيمها المعتدلة، وكانت لدى كثير منها الباعث الرئيس على حُسن إسلام أسلافها"[٢].

وقد وصف مركز الحرب الفكرية خطر كيانات التطرف الفكري، بقوله: (هم أعضاؤه المتخفُّون تحت ستار التمويه والخداع، وتكمن خطورتهم في "مهارة"

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٣ يوليو ٢٠٢٠م، (٢ ذو الحجة ١٤٤١ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٨ يونيو ٢٠٢٠م، (١٦ شوال ١٤٤١ هـ).

تسللهم نحو الهدف، ويمكن كشفهم أيًّا كان تموضعهم حول العالم من خلال مؤشرات منها:

١- الدوائر المحيطة بهم.

٢- سياستهم في الموضوعات الحيوية.

٣- تربُّصهم بكل مهدِّد لكيانهم الحزبي.

وربما انكشفوا من خلال ردة فعلهم السريعة في بعض الجدليات المثيرة، حيث يتولَّد عن ذلك أحيانًا بعض العبث الحزبي "أيًا كان أسلوبه وتكتيكه" لينتج عنه تداعيات عليه يجر بعضها بعضًا لا تكون عادة في حساباتهم السريعة"[١].

وحول الجماعات والكيانات وأساليبها المتبعة وآثارها الفكرية على المجتمع، ومنها جماعة الإخوان المسلمين[٢] والسرورية[٣] يقول: "كانت بدايات ظهور

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩م، (٢٥ ربيع الثاني ١٤٤١ هـ).

(٢) جماعة حركية صنفت إرهابية من عدة دول –ومنها المملكة العربية السعودية–، وتتخذ الإسلام السياسي شعارًا لها للوصول إلى الحكم، وقد أسسها حسن البنا في مصر في مارس عام ١٩٢٨م. انظر: السياسة الشرعية ومنهج جماعة الإخوان المسلمين، رسالة دكتوراه للأستاذ الدكتور صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، في قسم السياسة الشرعية، بالمعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢ هـ-١٤٣٣ هـ.

(٣) حركة انشقت عن جماعة الإخوان المسلمين تتدثَّر بالسلفية لجمعها مع القطبية، وهي بعيدة عن المنهج السلفي الصحيح، وقد أسسها محمد بن سرور زين العابدين. انظر: نهاية خطابات "الإخوان" و"السرورية" وأدواتهم في السعودية صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/2637531، تاريخ الزيارة: ١٥ ذو القعدة

الفكر السروري في النصائح والبيانات العلنية بالمخالفة التامة لـ "ثوابت السلفية" وهو ما يعكس حجم الاختراق الفكري"[1].

ولذلك "قام الفكر السروري بترسيخ التطرف الديني في عدد من المسائل، ومنها عدم شرعية الدولة الوطنية والتعامل معها كضرورة، وهو فكر وافد بزعامة وافدة"[2].

وكان من أساليب جماعة الإخوان المسلمين والسرورية اختراق المؤسسات والأجهزة الحكومية؛ ولذلك "حاوَلَ ائتلاف الفكر السروري والإخواني اختراق المؤسسات الدينية والبرلمانية والتعليمية والقضائية في عدد من الدول العربية والإسلامية"[3]، فكان من آثارها على المجتمع أنها أحدثت الفرقة والنزاع والخلاف، ولوَّثت بعض الأفكار التي قبلتها لتكون رأس حربة على وطنها وعلى علمائها وقادتها، كما "عانت السلفية من التيارات الوافدة على فكرها المسالم والمتعاطي سمعًا وطاعة مع ولاية أمرها في العسر واليسر والمنشط والمَكره كما هي ثوابتها"[4].

ويتساءل المركز –في تغريدة له– بعد أن برأ ساحة السلفية من الأعمال الإرهابية والتهم الموجهة إليها بقوله: "إذًا مَن الذي تَزَعَّم لوثةَ الإرهاب؟ يقول

١٤٤٢ هـ.

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٦ يوليو ٢٠١٧م، (٢٢ شوال ١٤٣٨).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٦ يوليو ٢٠١٧م، (٢٢ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٦ يوليو ٢٠١٧م، (٢٢ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٦ يوليو ٢٠١٧، (٢٢ شوال ١٤٣٨ هـ).

أيمن الظواهري: إن سيد قطب هو الذي وضع دستور الجهاديين في كتابه الديناميت: معالم في الطريق، ويقول: إن فكر سيد قطب كان شرارة البدء في إشعال الثورة الإسلامية ضد أعداء الإسلام في الداخل والخارج التي مازالت فصولها الدامية تتجدد"[1]؛ لذلك كانت أساليبهم في المكر والخداع وبث الشبهات الفكرية؛ ليصدقها الرعاع؛ إذ إن "لفيف داعشٍ والقاعدة والإخوان وغيرهم يدَّعي بأنه على هدي السلف؛ فالسلفية إذًا منهج وصفي لا غير، لكن تركيبها ك: اسمٍ عَلَمٌ مُحدَثٌ ودخيل"[2].

وهناك قاعدة فكرية عند جماعة الإخوان المسلمين، وهي استغلالها القضايا الإسلامية؛ لتكون هي المرجع في الرأي والمشورة والحكم والتوجيه؛ لذا "تعتقد جماعة الإخوان أنه يجب على كل مسلم الانضمام لجماعتهم باعتبارها الوريث الحصري للدين الحق؛ ولذا احتكروا أُخُوّة الإسلام على تنظيمهم"[3]، وما عدا ذلك فهو مخالف لهم ومفارق لهم وهو على ضلال -بزعمهم-؛ لذا فقد "اندهش عامة المسلمين من هذا المنهج "الإقصائي" بأبعاده "التكفيرية" والذي عبَّرت عنه كتابات سيد قطب وأبي الحسن الندوي وغيرها المشار إليها"[4].

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٤ يوليو ٢٠١٧م، (٢٠ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١١ يوليو ٢٠١٧م، (١٧ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١١ يوليو ٢٠١٧م، (١٧ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١١ يوليو ٢٠١٧م، (١٧ شوال ١٤٣٨ هـ).

ومن الكيانات المتطرفة والإرهابية بالإضافة إلى جماعة الإخوان المسلمين، تنظيم داعش(١) الإرهابي، وجبهة النصرة(٢)، وتنظيم القاعدة(٣)؛ ولذلك "حاضنة الإخوان" على علمٍ باعتراف قياداتهم بأن زعيمي داعش والقاعدة كانا ضمن "جماعتهم"، وأن اختلافهم معهم كان نزاع "توقيتٍ وتكتيكٍ وأولوياتٍ""(٤)، وكذلك "يتفقُ "فكر الإخوان وداعش والقاعدة" على الإيمان بنظرية رِدَّة الأمة الإسلامية وفساد العالم عمومًا، ومِنْ ثَمَّ الحاجة لبَعْثٍ إسلاميٍّ جديدٍ"(٥).

إلا أن مما انتشر في الآونة الأخيرة وقام بعمليات مسلحة هم تنظيم داعش، ذراع الإخوان المسلمين العسكري، الذي يعتمد على العمليات العسكرية،

(١) تنظيم إرهابي ينادي بإحياء الخلافة الإسلامية عن طريق العنف والدمار، تحت عنوان الجهاد، أسس نواته أبو مصعب الزرقاوي، ثم أبو بكر البغدادي بعد إعلان الخلافة في أعقاب الاستيلاء على الموصل. انظر: داعش الدولة الإسلامية في العراق والشام "التأسيس والتمويل وأبرز الشخصيات"، عبدالعزيز عمر الغامدي، ط١، مكتبة الملك عبدالعزيز، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٨م، ص٥٣-٥٤.

(٢) تنظيم جبهة النصرة الإرهابي هو امتداد لتنظيم القاعدة، سواء الذي في العراق، أو التنظيم الأم الذي في أفغانستان، ويتضح ذلك في أعضائه، وأفكاره، ومصادر استمداده، وآثاره، وأهدافه. وقد أسسه محمد الجولاني. انظر: الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط، تقديم اللواء إبراهيم غارييف، ط١، دار الروافد الثقافية، بيروت، ٢٠١٧م، ص٤١٥.

(٣) حركة تكفيرية، تأسست في الفترة بين أغسطس ١٩٨٨م، وأوائل ١٩٩٠م، بدأت نشاطها الفعلي في أفغانستان، ثم حاليًّا تنشط في اليمن. ومؤسسها أسامة بن لادن، ثم تولاها أيمن الظواهري. انظر: الجهاد في السعودية قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، لتوماس هيغامر، ترجمة: أمير الأيوبي، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٦٥ - ١٧٠.

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٤ يوليو ٢٠١٧م، (١٠ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٥) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٤ يوليو ٢٠١٧م، (١٠ شوال ١٤٣٨ هـ).

ويتخذ الشُّبَه والتدليس والتمويه طريقًا له، كما أنه يستغل الفراغات السياسية والاضطرابات الأمنية؛ ليحقق أهدافه باستغلال الظروف، "وتعتمد رهانات داعش لتمرير فكرها على أساليب التدليس والتمويه؛ فهي تراهن على مجرد تبني منهجها أكثر من رهانها على النظر لنطاقه الجغرافي الهش"(١). ومن الشُّبَه والتمويه كذلك لتنظيم داعش أنها "تراهن على كتب العلماء الأكثر تأثيرًا واهتمامًا ... فيما يهمها بشكل خاص "العنصر النوعي" في المغرَّر بهم"(٢)؛ لذلك "قرَّرت داعش بعض كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرِهِ من العلماء، واختارت منها مشتركاتٍ دينيةً، ونشرتْ ذلك، ورَوّجت له؛ للتدليس والتمرير"(٣).

"وقد قررتْ داعش ما هو أعظم وأجل من تلك الكتب وهو "كتاب الله تعالى" فهل يتأتَّىٰ لمنصف أن يتهم القرآن الكريم؛ لأن داعشًا قرّرته؟"(٤).

ومن ينظر إلى كل تلك الجماعات والكيانات والأساليب والوسائل المستخدمة في التدليس والتمويه وبثِّ الشُّبَه، يتضح له تلك الألاعيب وتلك الطرق وينكشف له زيفها وخداعها، والمتأمل لحقيقة ذلك يدرك يقينًا بأنه "لم تُقرّر داعش من تلك الكتب فقه السمع والطاعة وعدم الخروج على الولاة وشروط التكفير وموانعه وعلم المقاصد والترتيب بين المصالح والمفاسد"(٥).

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٢ يوليو ٢٠١٧م، (١٨ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٣ يوليو ٢٠١٧م، (١٩ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٢ يوليو ٢٠١٧م، (١٨ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٣ يوليو ٢٠١٧م، (١٩ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٥) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٢ يوليو ٢٠١٧م، (١٨ شوال ١٤٣٨ هـ).

"تلك الموضوعات الشرعية وغيرها كثير هي الفارق بين الاعتدال والتطرف، لكنْ داعش تُزَوِّر في زعمها اتِّباع أئمة الإسلام بهدف التمويه والإغواء"[1].

إن من ينظر إلى المُنْضَمِّين إلى تلك الجماعات يراهم صغارًا في السن، كذلك لا يوجد من طلاب العلم والعلماء بين صفوفهم، فقد جمعوا بين أعضائهم الجهل وحداثة السن والتهور والقتل والدمار والإفساد في الأرض، يقول ﷺ: "**سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَؤونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**"[2].

***

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٢ يوليو ٢٠١٧م، (١٨ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٢) رواه البخاري، كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، رقم الحديث: (٦٩٣٠).

المبحث الثالث: اتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني، وتعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري

المطلب الأول: اتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني

جدول رقم (٦) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني

بيان مهددات الأمن الوطني	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٥٠	٨,٠٪
لا	٥٧٤	٩٢,٠٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٥٠) تغريدة كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني، وهذا ما يشكِّل نسبة ٨٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

إن من أعظم الخيانة هي خيانة الدين والوطن، وخيانة العهود والمواثيق التي أؤتمن عليها الإنسان؛ لذا فإن الله دعا إلى حفظ العهد والميثاق، فقال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]، وليس هناك أعظم خيانة من خيانة العهد مع الله وميثاقه الذي واثقه به، ثم مع من استأمنه على نفسه أو ماله أو عرضه أو وطنه، فإن عقوبة مثل هذا الفعل شنيعة في الدنيا والآخرة، وهي خزي وعار وفضيحة على صاحبها يوم القيامة، كما قال ﷺ: **"لكل غادر لواءٌ يوم القيامة يُرفعُ له**

(١) سورة الفتح، الآية: (١٠).

بقدر غدره، ألا ولا غادرَ أعظم غدرًا من أمير عامة"[١]، فالخيانة من المهددات الوطنية التي تشكل الخطر الكبير على سلم وأمن الوطن، وهي ما يجعل العدو يجد ما يبحث عنه للإضرار بالوطن؛ لذا فإن "الخيانة الوطنية جريمة عُظمىٰ، وهي الأشدُّ مصابًا من إساءة العدو وبغيه، ولبشاعة "الخيانة" لم يُرَخّص الشارعُ فيها حتى مع العدو، وإن مارس خيانةَ العهد والميثاق، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾[٢]"[٣].

كذلك من مهددات الأمن الوطني الاجتماعية، ""العنصرية" فهي آفةٌ خطرة تُهدد وئام المجتمعات وسلام وتعاون الأمم والشعوب .. تُمّثِل تلك الآفة حالةَ تطرفٍ حادٍّ لابد لِعَالَمِنا من مواجهة مخاطره"[٤].

ومن مهددات الأمن الوطني بثُّ الأراجيف والإشاعات؛ "فالإشاعة السلاح الأول بيد العدو"[٥].

وكذلك من مهددات الأمن الوطني ما تحدثه الجماعات الإرهابية، ومنها جماعة الإخوان المسلمين، عبر وسائلها وأساليبها الملتوية، "إذا لم تُنَبِّه برامج

---

(١) رواه الإمام مسلم، كتاب: السير، باب: النهي عن الغدر، رقم الحديث: (١١٢٧).

(٢) سورة الأنفال، الآية: (٢٧).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٠ أبريل ٢٠٢١م (٢٨ شعبان١٤٤٢ هـ).

(٤) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢١ مارس ٢٠٢١م، (٨ شعبان ١٤٤٢ هـ).

(٥) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، (٢ شعبان ١٤٤١ هـ).

التحصين الفكري صراحة على خطورة منشأ الانحراف وهو "الفكر الإخواني" فهي متهمة بكونها إحدى خلاياه المندسة للتمويه والتسلل"[(١)].

وقد أكَّد الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- على ذلك بقوله: "إن الإرهاب لا يفرق بين الحق والباطل، ولا يراعي الذمم، ولا يقدِّر الحرمات، فَقد تجاوز حدود الدول، وتغلغل في علاقاتها، وأفسد ما بين المتحابين والمتسامحين، وفَرق بين الأب وابنه، وباعد بين الأسر، وشرذم الجماعات"[(٢)].

***

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٥ يوليو ٢٠١٧م، (٢١ شوال ١٤٣٨ هـ).

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس)، الخميس ١٤٣٩/١/١٥ هـ، الموافق ٢٠١٧/١٠/٥م:

https://www.spa.gov.sa/1674381 تاريخ الزيارة : ١٠ ذو القعدة ١٤٤٢ هـ.

المطلب الثاني: اتجاه بناء الوعي الفكري نحو تعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري

جدول رقم (٧) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لاتجاه بناء الوعي الفكري نحو تعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري

تعزيز الحوار والسلام والتعايش والتواصل الحضاري	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٤٧	٧,٥٪
لا	٥٧٧	٩٢,٥٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٤٧) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري نحو تعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري، وهذا ما يشكِّل نسبة ٧,٥٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

إن مما يدعو إلى الفخر الجهود العظيمة التي تقدمها المملكة العربية السعودية للقضايا الإسلامية والعربية، وريادتها العالم الإسلامي، وقد ألقى الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله– الخطاب التالي: "إن إنشاء هذا التحالف بقيادة المملكة جاء انطلاقًا من أهمية المسؤولية الدولية المشتركة للتصدي له، بالإضافة إلى تأسيس مركز عمليات مشتركة بمدينة الرياض لتنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب ولتطوير البرامج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهود، ووضع الترتيبات المناسبة للتنسيق مع الدول الصديقة والمحبة

للسلام والجهات الدولية في سبيل خدمة المجهود الدولي لمكافحة الإرهاب وحفظ السلم والأمن الدوليين"[1].

وكذلك مواقفها الخالدة التي تلمُّ الشمل بها، وتدعم الحوار بين الفرقاء وتعزِّز السلام العالمي، وكان من جهود رابطة العالم الإسلامي "إعلان السلام على أرض أفغانستان في لقاء تاريخي نظمته رابطة العالم الإسلامي هذا اليوم في رحاب المسجد الحرام بمكة المكرمة برعاية ودعم من المملكة العربية السعودية يترجم الثقل والريادة الإسلامية للمملكة"[2].

وإن ما يعزِّز السلام والتعاون وتحقيق التواصل الحضاري لدحر التطرف والإرهاب، ما قامت به المملكة من إنشاء المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)[3].

فالحوار بأصوله المعتبرة يحقق الغايات المنشودة، ويكون واجهة قوية لمواجهة التطرف والإرهاب والأفكار المنغلقة؛ لذا كان "الحوار "الفعّال" هو الأسلوبُ الأمثل للتواصل بين الأمم والشعوب "وفي إطار ذلك التواصل بين أتباع الأديان

---

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس):
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?newsid=1540784، تاريخ الزيارة: ١٥ ذو القعدة ١٤٤٢ ه، وحول الاتفاقيات التي دخلتها المملكة في التحالف الدولي ضد الإرهاب، انظر: الإرهاب الدولي: أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي، شريف عبدالحميد حسن رمضان، العدد الحادي والثلاثون، الجزء الثالث، ٢٠١٦م، ص١١٦٣ وما بعدها.

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٠ يونيو ٢٠٢١م، (٢٩ شوال ١٤٤٢ ه).

(٣) الذي دشنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله– عام ٢٠١٧م بمشاركة قادة ٥٥ دولة في العالم. انظر: موقع المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف اعتدال، على الموقع: https://etidal.org/

والثقافات"؛ من أجل تعزيز قيم التفاهم والتعاون لخدمة سلام ووئام الجميع، مع العمل المشترك للتصدي لعوائق ذلك ولاسيما أطروحات: "التطرف" و"التطرف المضاد""[1].

"الحوار الحضاري أفضل السبل للتفاهم السوي مع الآخر، والتعرف على المشتركات معه. وثيقة_مكة_المكرمة"[2].

كذلك يأتي في هذا السياق مركز الملك سلمان للسلام العالمي، وهو قائم على التعاون بين مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع السعودية، ومركز الأمن والدفاع في وزارة الدفاع الماليزية، وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ورابطة العالم الإسلامي[3].

وأيضًا الحوار بين الأديان[4]:

أ- حوار الأديان في مكة، يونيو ٢٠٠٨م.

ب- حوار الأديان في أسبانيا (مدريد) يوليو ٢٠٠٨م.

ج- حوار الأديان في نيويورك، ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨م.

---

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٦ يناير ٢٠٢١م (٣ جمادى الثانية ١٤٤٢ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٨ يونيو ٢٠٢٠م، (٢٦ شوال ١٤٤١ هـ).

(٣) انظر صحيفة الجزيرة، على الرابط:

http://www.al-jazirah.com/2017/20170605/ln10.htm، تاريخ الزيارة: ١٠ نوفمبر ٢٠١٩م.

(٤) دور المملكة العربية السعودية في الحرب على الإرهاب، علي سعيد عسيري، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠م، ص١٤١-١٤٦.

وفي ختام هذا المبحث، ومن خلال ما سبق: يتضح لدينا بشكل عام أن الاتجاهات المختلفة لبناء الوعي الفكري في التمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية ولزوم الجماعة والإمامة والاعتزاز بالهوية الوطنية، وبناء شخصية الاعتدال والتحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم، وتعزيز الحوار والسلام والتعايش والتواصل الحضاري، ضمن التغريدات التي حوتها التغريدات عينة الدراسة جاءت وفق الترتيب الآتي:

جدول رقم (٨) ترتيب الاتجاهات المختلفة لبناء الوعي الفكري في التمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية ولزوم الجماعة والإمامة والاعتزاز بالهوية الوطنية

ترتيب الاتجاهات	عدد التغريدات	النسبة المئوية
١- التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم	٣٢٨	٥٢,٦٪
٢- التمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية	٧٠	١١,٢٪
٣- بناء الشخصية المعتدلة وسماتها	٦٣	١٠,١٪
٤- بيان مهددات الأمن الوطني	٥٠	٨,٠٪
٥- تعزيز الحوار والسلام والتعايش والتواصل الحضاري	٤٧	٧,٥٪
٦- الاعتزاز بالهوية الوطنية	٣٧	٥,٩٪
٧- الحث على لزوم الجماعة والإمامة	٢٩	٤,٦٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

يلحَظ مما سبق أن اتجاه "**التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم**" جاء في المرتبة الأولى ضمن أكثر الاتجاهات التي حوتها التغريدات عينة الدراسة، وذلك بنسبة ٥٢,٦٪ من إجمالي عدد التغريدات، ويأتي بعد ذلك اتجاها: "**التمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية**" و "**بناء الشخصية المعتدلة وسماتها**" بنسبة ١١,٢٪ و ١٠,١٪ على التوالي من إجمالي عدد التغريدات، مما يدل على أن تناول هذين الاتجاهين كان بصورة

قليلة في التغريدات عينة الدراسة، أما بقية الاتجاهات فقد كان تناولها بصورة قليلة جدًّا في التغريدات عينة الدراسة، وهذه الاتجاهات هي: "**بيان مهددات الأمن الوطني**" وقد تم تناوله بنسبة ٨٪ ، واتجاه "**تعزيز الحوار والسلام والتعايش والتواصل الحضاري**" وقد تم تناوله بنسبة ٧,٥٪ ، واتجاه "**الاعتزاز بالهوية الوطنية**" وقد تم تناوله بنسبة ٥,٩٪ ، وأخيرًا اتجاه "**الحث على لزوم الجماعة والإمامة**" وقد تم تناوله بنسبة ٤,٦٪ ، من إجمالي تغريدات عينة الدراسة.

***

المبحث الرابع: خصائص ووسائل بناء الوعي الفكري ومصادره الاستدلالية

المطلب الأول: خصائص بناء الوعي الفكري الوقائية والعلاجية

جدول رقم (٩) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لخصائص بناء الوعي الفكري الوقائية

احتواء التغريدة على الخصائص الوقائية	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٥٢٢	٨٣,٧٪
لا	١٠٢	١٦,٣٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٥٢٢) تغريدة احتوت على الخصائص الوقائية لبناء الوعي الفكري، وهذا ما يشكِّل نسبة ٨٣,٧٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

جدول رقم (١٠) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لخصائص بناء الوعي الفكري العلاجية

احتواء التغريدة على الخصائص العلاجية	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٥١	٨,٢٪
لا	٥٧٣	٩١,٨٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٥١) تغريدة، احتوت على الخصائص العلاجية لبناء الوعي الفكري، وهذا ما يشكِّل نسبة ٨,٢٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

جدول رقم (١١) نتائج تحليل محتوى التغريدات وفقًا لخصائص بناء الوعي الفكري العلاجية والوقائية معًا

احتواء التغريدة على الخصائص الوقائية والعلاجية معًا	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٢٢	٣,٥٪
لا	٦٠٢	٩٦,٥٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٢٢) تغريدة احتوت على الخصائص العلاجية والوقائية معًا، وهذا ما يشكِّل نسبة ٣٫٥٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

مما سبق يتضح لدينا بشكل عام أن خصائص بناء الوعي الفكري المختلفة التي حوتها تغريدات عينة الدراسة جاءت وفق الترتيب الآتي:

جدول رقم (١٢) ترتيب خصائص بناء الوعي الفكري المختلفة

ترتيب الخصائص	عدد التغريدات	النسبة المئوية
١- الوقائية	٥٢٢	٨٣٫٧٪
٢- العلاجية	٥١	٨٫٢٪
٣- الوقائية والعلاجية	٢٢	٣٫٥٪

مما سبق نجد أن الغالبية العظمى من تغريدات عينة الدراسة كانت ذات الخاصية الوقائية لبناء الوعي الفكري وذلك بنسبة ٨٣٫٧٪ من إجمالي عينة التغريدات، تلتها الخاصية العلاجية لبناء الوعي الفكري وذلك بنسبة ٨٫٢٪، وذلك يعول إلى أن بعض الطرق العلاجية تكمن في الجهات ذات الاختصاص، بينما حوت عينة الدراسة من التغريدات ما نسبته ٣٫٥٪، هي لتغريدات حوت في مضمونها الخصائص الوقائية والعلاجية معًا.

ولكون الوقائية شملت الكثير من التغريدات، وكذلك العلاجية لها نسبة كبيرة، فإن الباحث سيختار بعض النصوص منها في جانبيها الوقائي والعلاجي على سبيل المثال، لا الحصر

ففي الجانب العلاجي، فإن (الانفتاح العلميّ والفكريّ "الإيجابي" يُوَلِّدُ سعةَ الأُفُق، ويُؤَلِّفُ القلوب، ويجمع الكلمة، ويُقرّب إلى الحق على حين يَتَولَّد عن

الانغلاق "عزلةٌ" و"إقصاءٌ" تؤدي إلى "الجفاء"، و"الكراهية"، و"البُعد عن الحق)[1].

ومن الوقائي والعلاجي ما ذكره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان —حفظه الله: (أخذت المملكة على عاتقها العمل على نشر السلام والتعايش بين الجميع، وأنشأت لذلك المراكز والمنصات الفكرية العالمية)[2]، وكذلك في كشف وسائل التطرف والإرهاب والتحذير والوقاية منها ومعالجتها بالطرق الصحيحة: (يَعْمِدُ الإعلام المغرض إلى غسل مواده المضلِّلة عن طريق التمرير والترويج، وهو وإن كان على علمٍ بأنها عُرضة لانكشاف حقيقتها إلا أن رهانه العاجل ينصبُّ على وقوع المستهدفين بها في فخها ومن ثم التعاطي معها، ولا يُسقطه إلا الوعي عندما يراقب مستوى حياده ويطالبه بسند ادعائه)[3].

***

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٣ يوليو ٢٠١٩م (١٠ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٩ مايو ٢٠١٩م (٢٤ رمضان ١٤٤٠ هـ).

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٩ مايو ٢٠١٩م (٢٤ رمضان ١٤٤٠ هـ).

المطلب الثاني: وسائل نشر بناء الوعي الفكري

أولًا: نصٌّ:

جدول رقم (١٣) نتائج تحليل محتوى التغريدات التي اعتمدت في النشر على وسيلة النص

وسيلة النشر: نص	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٤٠٦	٦٥,١٪
لا	٢١٨	٣٤,٩٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٤٠٦) تغريدة اعتمدت في النشر على وسيلة النص، وهذا ما يشكِّل نسبة ٦٥,١٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

وكثيرة هي النصوص المجردة أو التي تتضمن صورًا أو انفوجرافيك أو مقاطع فيديو، ولذلك اكتفى الباحث بما تم من نصوص في المطالب السابقة، وسأعرض مثالًا واحدًا لكل وسيلة.

ثانيًا: نصٌّ وصورة:

جدول رقم (١٤) نتائج تحليل محتوى التغريدات التي اعتمدت في النشر على وسيلة النص والصورة معًا

وسيلة النشر: النص والصورة معًا	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	١٢٣	١٩,٧٪
لا	٥٠١	٨٠,٣٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (١٢٣) تغريدة اعتمدت في النشر على وسيلة النص والصورة معًا، وهذا ما يشكِّل نسبة ١٩,٧٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

ومن التغريدات التي نشر المركز نصًّا مع صورة: التغريدة التي فيها: "كل عام والوطن الغالي بأمن وسلام، همة_حتى_القمة اليوم_الوطني_السعودي٩٠"(١).



(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٠م، (٥ صفر ١٤٤٢ هـ).

ثالثًا: نصٌّ وانفوجرافيك:

جدول رقم (١٥) نتائج تحليل محتوى التغريدات التي اعتمدت في النشر على وسيلة النص والانفوجرافيك معًا

وسيلة النشر: النص والانفوجرافيك معًا	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٦٨	٪١٠٫٩
لا	٥٥٦	٪٨٩٫١
المجموع	**٦٢٤**	**٪١٠٠**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٦٨) تغريدة، اعتمدت في النشر على وسيلة النص والانفوجرافيك معًا، وهذا ما يشكِّل نسبة ١٠٫٩٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

قال تعالى:

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾

الأعراف - الآية ١٩٩

أمر الله سبحانه في:

الأولى "بالسمو والسماحة".

والثانية "بالسمت الرفيع السائد في المجتمع المسلم".

والثالثة "بالتصرف الحكيم مع الجاهل".

وجميعها تُلخّص مسار المنهج السوي.

ففي المعنى الأول:

سماحة الإسلام ويُسره في مواجهة التضييق وسلبيات المشاحة بين الناس.

وفي المعنى الثاني:

الدعوة لقيم الإسلام المشمولة بأصوله المتعارف عليها من العدل والبر والإحسان والفضل.

وفي المعنى الثالث:

خلق تسمو به النفوس بالإعراض عن لغو الجاهلين وجدلهم العقيم.





رابعًا: نصٌّ ومقطع فيديو:

جدول رقم (١٦) نتائج تحليل محتوى التغريدات التي اعتمدت في النشر على وسيلة النصِّ والفيديو معًا

وسيلة النشر: النصُّ والفيديو معًا	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٢٧	٤٫٣٪
لا	٥٩٧	٩٥٫٧٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٢٧) تغريدة، اعتمدت في النشر على وسيلة النصِّ والفيديو معًا، وهذا ما يشكِّل نسبة ٤٫٣٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

ومن التغريدات للمركز والتي نشر فيها نصًّا مع مقطع فيديو، التغريدة التالية: "لا نستطيع أن ننمو أو نتقدم بوجود فكر متطرف، ويجب استئصال هذا المشروع"(١).



(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٨ أبريل ٢٠٢١م، (٦ رمضان ١٤٤٢ هـ).

مما سبق يتضح لدينا بشكل عام أن وسائل نشر بناء الوعي الفكري المختلفة التي حوتها التغريدات عينة الدراسة جاءت وفق الترتيب الآتي:

جدول رقم (١٧) ترتيب وسائل نشر بناء الوعي الفكري المختلفة

ترتيب وسائل النشر	عدد التغريدات	النسبة المئوية
١- نصٌّ	٤٠٦	٦٥,١٪
٢- النصُّ والصورة معًا	١٢٣	١٩,٧٪
٣- النصُّ والانفوجرافيك معًا	٦٨	١٠,٩٪
٤- النصُّ والفيديو معًا	٢٧	٤,٣٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

مما سبق نجد أن الغالبية العظمى من تغريدات عينة الدراسة قد اعتمدت على وسيلة النصِّ دون سواها، وقد جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة ٦٥,١٪، بينما التغريدات التي اعتمدت على وسيلة النصِّ والصورة معًا جاءت في المرتبة الثانية وشكَّلت ما نسبته ١٩,٧٪، أما التغريدات التي اعتمدت على وسيلة النصِّ والانفوجرافيك معًا فقد جاءت في المرتبة الثالثة وشكَّلت ما نسبته ١٠,٩٪، وفي المرتبة الأخيرة جاءت التغريدات التي اعتمدت على وسيلة النصِّ والفيديو معًا وشكَّلت ما نسبته ٤,٣٪ من إجمالي عدد التغريدات عينة الدراسة.

***

المطلب الثالث: مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري

جدول رقم (١٨) نتائج تحليل محتوى التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النقلية والعقلية

احتواء التغريدة على مصادر الاستدلال (النقلية والعقلية)	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	٩٨	٪١٥,٧
لا	٥٢٦	٪٨٤,٣
المجموع	**٦٢٤**	**٪١٠٠**

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (٩٨) تغريدة ، اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النقلية والعقلية، وهذا ما يشكِّل نسبة ١٥,٧٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

من مصادر الاستدلال النقلية بشكل عام: (الكتاب، والسنة، والإجماع، والعرف، ...)، ومن مصادر الاستدلال العقلية: (القياس، والمصالح المرسلة، والاستحسان، والاستصحاب، وسد الذرائع، ...)؛ ولذا فمن الأهمية الاستدلال والاستشهاد بها؛ لكونها تجعل الاقتناع لدى الفئة المستهدفَة كبيرًا؛ فهي كلام الله ﷻ ورسوله ﷺ، ثم هي ما يستند إليه العلماء في فتاويهم واجتهاداتهم وأدلتهم، وهنا يتجلى معنى إعادة الناس إلى ربهم ودعوتهم إلى القول الحسن والعمل الصالح، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1]؛ ولذلك حرص المركز على الاستشهاد والاستدلال بها، وقد كان هناك شواهد من الاستدلال، ومنها قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ

(١) سورة فصلت: الآية (٣٣).

أَحۡسَنُۚ﴾(1)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾(2).

يقول الإمام الطبري -رحمه الله-: "فكان من فارق دينه الذي بُعِثَ به ﷺ من مشرك ووثنيّ ويهودي ونصرانيّ ومتحنِّف مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضلّ به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة إبراهيم المسلم، فهو بريء من محمد ﷺ، ومحمد منه بريء"(3).

وعن الخيانة الوطنية وأنها جريمة عُظمىٰ، استشهد المركز بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(4)"(5).

كما استشهد في اتِّباع منهج الاعتدال بالآية الكريمة: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥﴾(6).

---

(1) سورة النحل: الآية (١٢٥).

(2) سورة الأنعام، آية: (١٥٩).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، ط٢، مؤسسة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م، ٦٢/٣.

(4) سورة الأنفال، الآية: (٢٧).

(5) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٠ أبريل ٢٠٢١م، (٢٨ شعبان ١٤٤٢ هـ).

(6) سورة الحديد، الآية: (٢٥).

وهنا تغريدة تحاكي هذا الاتجاه: "في طليعة أسباب الانحراف الفكري عدم الإلمام بقواعد الشريعة في فقه الأولويات والموازنات والمآلات، وتجاهل ضوابطها في اختلاف الفتاوى والأحكام بحسب اختلاف الزمان والمكان والعادات والأحوال، مع النقص الحاد في القدرة على جمع النصوص والترجيح بينها "بعد فهم مقاصدها"، وتنزيل الوقائع عليها"(١).

وفي تغريدة أخرى في هذا الشأن: "يعتمد التطرف الإرهابي في تحريفه لدلالات النصوص على ما يذكر من فقه الواقع، وأساس هذه الشبهة هي الخلط بين تغيُّر الفتاوى والأحكام "بحسب الاقتضاء والإمكان" عند تغير الزمان والمكان والعادات والأحوال، وبين عسف دلالة النصوص ونكث أصول الشريعة وقواعدها بالتأويلات الفاسدة"(٢).

وفي الجدول رقم (١٩) نتائج تحليل محتوى التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النظامية والقانونية

مصادر الاستدلال (النظامية والقانونية)	عدد التغريدات	النسبة المئوية
نعم	١٩	٣٫٠٪
لا	٦٠٥	٩٧٫٠٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٣ فبراير ٢٠١٨م، (١٧ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ).

(٢) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٨ ديسمبر ٢٠١٧م، (١٠ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ).

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن (١٩) تغريدة، اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النقلية والعقلية، وهذا ما يشكِّل نسبة ٣٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

مما سبق يتضح لدينا بشكل عام أن مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري التي حوتها التغريدات عينة الدراسة جاءت وفق الترتيب الآتي:

جدول رقم (٢٠) ترتيب مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري

ترتيب مصادر الاستدلال	عدد التغريدات	النسبة المئوية
تغريدات بدون مصادر استدلال	٥٠٧	٨١,٣٪
تغريدات اعتمدت على الأدلة النقلية والعقلية	٩٨	١٥,٧٪
تغريدات اعتمدت على الأدلة النظامية والقانونية	١٩	٣,٠٪
المجموع	**٦٢٤**	**١٠٠٪**

مما سبق نجد أن الغالبية العظمى من تغريدات عينة الدراسة جاءت بدون مصادر للاستدلال، وقد شكَّلت ما نسبته ٨١,٣٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة، جاءت بعد ذلك التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النقلية والعقلية، وقد شكَّلت ما نسبته ١٥,٧٪، وأخيرًا جاءت التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النظامية والقانونية، وقد شكَّلت ما نسبته ٣٪، من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

ومصادر الاستدلال النظامية والقانونية، هي الأوامر الملكية والبيانات التي تصدر من الجهات الأمنية، والدينية، وغيرها من المؤسسات الحكومية، والمواثيق والعهود والتحالفات والاتفاقيات الإسلامية والخليجية والعربية والدولية، ومنها على سبيل المثال ما جاء في بيان وزارة الداخلية -بناء على الأمر الملكي-

بوضع قائمة للكيانات الدينية أو الفكرية المتطرفة، والمصنفة منظمات إرهابية، وهي: (تنظيم القاعدة، وتفرعاته مثل النصرة، وداعش، وجماعة الإخوان المسلمين، وحركة أنصار الله، وحزب الله في الداخل والحوثيين)[1]، كذلك أكَّد بيان هيئة كبار العلماء بأن الشريعة الإسلامية ترى الإرهاب عدوانًا وبغيًا وفسادًا في الأرض؛ لأنه حرب ضد الله ورسوله وخلقه[2].

وقد جاء بيان هيئة كبار العلماء في تصنيف جماعة الإخوان المسلمين، كجماعة إرهابية، ومنه ما جاء في النصِّ التالي: "أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بثِّ شُبَه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذِّر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكَّام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثَمَّ كان تاريخ هذه الجماعة مليئًا بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فسادًا مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم. ومما تقدَّم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثِّل

---

(١) استنادًا إلى الأمر الملكي الكريم رقم أ / ٤٤ وتاريخ ٣ / ٤ / ١٤٣٥ هـ، القاضي في الفقرة (رابعًا)، بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام، تكون مهمتها إعداد قائمة –تحدَّث دوريًّا– بالتيارات والجماعات المشار إليها في الفقرة (٢) من البند (أولًا) من الأمر الكريم.

(٢) انظر: فتوى هيئة كبار العلماء، رقم (١٤٨) لعام ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م الصادرة بمدينة الطائف.

منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب، فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها"[١].

كذلك من ضمن المواثيق والعهود: وثيقة مكة التي صدرت عن ألف ومائتين ونيف من كبار مفتيي وعلماء الأمة الإسلامية عن المؤتمر التاريخي، المنعقد بجوار الكعبة المشرفة[٢].

وكذلك التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الذي يهدف إلى مواجهة هذا التنظيم الإرهابي على مختلف الجبهات وتفكيك شبكاته ومجابهة طموحاته العالمية، وقد تم إنشاؤه في أيلول عام ٢٠١٤م[٣].

وكذلك تم إنشاء المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، والذي دشنه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود –حفظه الله– عام ٢٠١٧م بمشاركة قادة ٥٥ دولة في العالم[٤].

ومن ذلك بيان قمة الدول العشرين، والتي عبر فيها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله– عن مواقف المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب وكشف خطره والتحذير منه، وضرورة مضاعفة المجتمع

---

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) الثلاثاء ١٤٤٢/٣/٢٤ هـ الموافق ٢٠٢٠/١١/١٠م، حول بيان هيئة كبار العلماء، بشأن تصنيف جماعة الإخوان المسلمين كجماعة إرهابية.

(٢) كانت تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي خلال الفترة ٢٢-٢٤ من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٧-٢٩ من شهر مايو لعام ٢٠١٩م.

(٣) انظر: موقع التحالف على شبكة الإنترنت: https://theglobalcoalition.org/ar/، تاريخ الزيارة: ٨ ذو القعدة ١٤٤٢ هـ، الموافق: ١٨ يونيو ٢٠٢١م.

(٤) انظر: موقع المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف اعتدال، على الموقع: https://etidal.org/

الدولي لجهوده لاجتثاث الإرهاب، ووصفه بالآفة الخطيرة، وبأنه داء عالمي لا جنسية له ولا دين[1].

كذلك ما جاء من إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، وقد اقترحته المملكة العربية السعودية، وأسهمت في دعمه بمئة وعشرة ملايين دولار[2].

إن مركز الحرب الفكرية لم يغفل تلك الاستدلالات النظامية والقانونية، والتي تحذِّر من سلوك مسالك الجماعات الإرهابية، وتحمي المجتمع من ويلات أفكارهم وأقوالهم وأعمالهم، كما أنها وفي المقابل عالجت تلك الانحرافات وتلك التركة المتطرفة والإرهابية بما تستحق من المواجهة.

ومما جاء في تغريدة للمركز: "شنّت المملكةُ العربية السعودية حربًا قويةً على التطرف والإرهاب، حيثُ أسّست وقادت لذلك تحالفًا إسلاميًّا تاريخيًّا. وأصبحت عُضوًا فاعلًا في تحالف محاربة داعش، وأنشأت المنصات الفكرية لتفكيك آيديلوجيته، فيما يُراهن المتطرفون والإرهابيون على أي ارتجالٍ يُحاول الإساءة للمملكة"[3].

---

(١) وكان الاجتماع، بعنوان "التحديات العالمية- الإرهاب وأزمة اللاجئين" في مدينة أنطاليا التركية عام ٢٠١٥م.

(٢) وفق الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب (A/RES/60/288). الجمعية العامة، القرار A/RES/66/10 الذي أحاط علمًا بالتبرع مع التقدير، ورحب بإنشاء المكتب في إطار فرقة العمل، وشجع الدول الأعضاء على التعاون مع المركز. انظر: هيئة الأمم المتحدة: https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/ar/article-uncct

(٣) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ٢٢ أكتوبر ٢٠١٨م، (١٣ صفر ١٤٤٠ هـ).

"الحوار الحضاري "منهج اعتدال" أكَّدت على أهميته "وثيقة مكة المكرمة" في مواجهة شعارات الصدام الحضاري"(١).



إن من الجميل أن يكون الوعي الفكري ذا أثرٍ كبيرٍ على المجتمع وأن يكون في مستوى أفضل، بحيث يكون عن وعي يلزم الأفراد الذين بمعزل عن المجتمع إلى وعي تشاركي مجتمعي، يكون كل واحد منهم سندًا وعونًا للآخر، لصد كل مهدد فكريٍ يقع عليهم أو يقترب منهم.

***

(١) تغريدة نشرت في حساب مركز الحرب الفكرية، بتاريخ: ١٨ يونيو ٢٠٢٠م، (٢٦ شوال ١٤٤٢ هـ).

الخاتمـة

في ختام هذا البحث، فإني أحمد الله تعالى وأشكره على الإعانة في اختيار عنوان البحث وفي كتابة محاوره، وقد تبين لي فيه جملة من النتائج، يمكن إجمالها في التالي:

١- أن بناء الوعي الفكري هو العملية الفكرية المنظمة والمتسلسلة في نشر الوعي من خلال زرع الأسس الشرعية في العقول، وترسيخ القيم والحقوق الإنسانية في الأفكار، ورعايتها وتحصينها باستخدام الطرق المناسبة عن كل ما يحرفها عن دينها وفطرتها وقيمها النبيلة، ومحاولة معالجة ما وقع منها من انحراف وتطرف وإرهاب.

٢- أن الوعي الفكري يؤدي إلى نتيجة محققة وهي الوصول إلى الأمن الوطني والأمن الفكري.

٣- أن (٧٠) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري للتمسك بالعقيدة والقيم والحقوق الإنسانية، وهذا ما يشكِّل نسبة ١١,٢٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

٤- أن (٢٩) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في لزوم الجماعة والإمامة، وهذا ما يشكِّل نسبة ٤,٦٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

٥- أن (٣٧) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في الاعتزاز بالهوية الوطنية، وهذا ما يشكِّل نسبة ٥,٩٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

٦- أن (٦٣) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في بناء الشخصية المعتدلة، وهذا ما يشكِّل نسبة ١٠,١٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

٧- أن (٣٢٨) تغريدة كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري في التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم، وهذا ما يشكِّل نسبة ٥٢,٦٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

٨- أن (٥٠) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري نحو مهددات الأمن الوطني، وهذا ما يشكِّل نسبة ٨٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

٩- أن (٤٧) تغريدة ،كانت ضمن اتجاه بناء الوعي الفكري نحو تعزيز الحوار والسلام والتواصل الحضاري، وهذا ما يشكِّل نسبة ٧,٥٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

١٠- أن اتجاه "التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم" جاء في المرتبة الأولى ضمن أكثر الاتجاهات التي حوتها التغريدات عينة الدراسة وذلك بنسبة ٥٢,٦٪ من إجمالي عدد التغريدات.

١١- أن (٥٢٢) تغريدة احتوت على الخصائص الوقائية لبناء الوعي الفكري، وهذا ما يشكِّل نسبة ٨٣,٧٪، وفي المقابل (٥١) تغريدة، احتوت على الخصائص العلاجية لبناء الوعي الفكري، وهذا ما يشكِّل نسبة ٨,٢٪ وذلك من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

١٢- أن الغالبية العظمى من تغريدات عينة الدراسة قد اعتمدت في نشر المحتوى على وسيلة النصِّ ، وقد جاءت في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة ٦٥,١٪، بينما التغريدات التي اعتمدت على وسيلة النصِّ والصورة معًا قد جاءت في المرتبة الثانية وشكَّلت ما نسبته ١٩,٧٪، أما التغريدات التي اعتمدت على وسيلة النصِّ والانفوجرافيك معًا فقد جاءت في المرتبة الثالثة وشكلت ما نسبته ١٠,٩٪، وفي المرتبة الأخيرة جاءت التغريدات التي اعتمدت على وسيلة النصِّ والفيديو معًا وشكَّلت ما نسبته ٤,٣٪ من إجمالي عدد التغريدات عينة الدراسة.

١٣- أن الغالبية العظمى من تغريدات عينة الدراسة جاءت بدون مصادر للاستدلال، وقد شكَّلت ما نسبته ٨١,٣٪ من إجمالي تغريدات عينة الدراسة، جاءت بعد ذلك التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النقلية والعقلية، وقد شكَّلت ما نسبته ١٥,٧٪، وأخيرًا جاءت التغريدات التي اعتمدت في مصادر الاستدلال على الأدلة النظامية والقانونية، وقد شكَّلت ما نسبته ٣٪، من إجمالي تغريدات عينة الدراسة البالغة (٦٢٤) تغريدة.

التوصيات:

١- وضع استراتيجيات خاصة ببناء الوعي الفكري، تسير وفق مراحل علمية وفكرية تناسب المرحلة والفئة المستهدَفة.

٢- وضع منهجية خاصة لمحتوى التغريدات، بحيث تشمل مجالات خاصة وتحتها مواضيع تتعلق بكل مجال.

٣- التعريف بالجماعات والكيانات المتطرفة ونشأتها ومراحلها وبمؤسسيها، وطرقهم وأساليبهم بشكل واضح.

٤- محاولة استقطاب المتخصصين في الأمن الفكري بالجامعات وفي الجهات الأمنية، ولو على سبيل المجلس الاستشاري، ويتكون من عضوية تلك الجهات.

٥- عقد اللقاءات العلمية والندوات والمؤتمرات لمواجهة خطر الأفكار المتطرفة والإرهابية.

٦- يأمل الباحث أن يكون هناك تفاعل بين مركز الحرب الفكرية ومؤسسات المجتمع فيما يتعلق بتحصين المجتمع في مواجهة التطرف والإرهاب.

٧- محاولة استكتاب الجهات والأفراد المتخصصين بمواضيع مناسبة تتماشى مع المرحلة والظروف المعاصرة.

٨- من المهم تفعيل دور مركز الحرب الفكرية إعلاميًّا، ونشر أهدافه وتغريداته ليستفيد المجتمع منه.

٩- دراسة النص المرسل ومراعاة شروطه من حيث سلامة اللغة وحسن الوصف، وجمال أسلوبه ومناسبته والتدرج فيه.

١٠- العناية بحسن اختيار الاستدلالات والشواهد والصور الذهنية.

١١- التنوُّع في المجالات الدينية والتربوية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

١٢- إخراج نماذج تائبة من أصحاب الكيانات المتطرفة أو الإرهابية ولمراجعاتهم الفكرية.

***

استمارة الدراسة

نوع الوثيقة: استمارة تحليل المحتوى. **(عدد التغريدات : ٦٢٤ تغريدة).**

عنوان الدراسة: اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب "دراسة تحليلية على عينة من التغريدات المنشورة في حساب مركز الحرب الفكرية بتويتر"

المدة الزمنية: ١٤٣٨ هـ - ٣٠ شوال ١٤٤٢هـ، الموافق (٢٠١٧م - ١٠ / ٦ /٢٠٢١م).

فئات المحتوى: أ- اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب.

ب- خصائص محتوى بناء الوعي الفكري (وقائية، علاجية).

ج- وسيلة نشر محتوى بناء الوعي الفكري (نص، نص وصورة، نص وانفوجرافيك، نص وفيديو).

د - مصادر الاستدلال لبناء الوعي الفكري (النقلية والعقلية، النظامية والقانونية).

		اتجاهات بناء الوعي الفكري في مواجهة التطرف والإرهاب						
		١	**٢**	**٣**	**٤**	**٥**	**٦**	**٧**
		التمسك بالعقيدة والقيم الأخلاقية	الحث على لزوم الجماعة والإمام	الاعتزاز بالهوية الوطنية	بناء الشخصية المعتدلة وسماتها	التحذير من الكيانات المتطرفة والإرهابية وبيان سماتهم وطرقهم	بيان مهددات الأمن الوطني	تعزيز الحوار والتواصل الحضاري
مجموع تغريدات كل اتجاه								
خصائص المحتوى	وقائية							
	علاجية							
وسيلة نشر المحتوى	نص							
	نص+صورة							
	نص+انفوجرافيك							
	نص+ فيديو							
مصادر الاستدلال والاستشهاد	النقلية والعقلية							
	النظامية والقانونية							

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. السنة النبوية.
٣. أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤١٧ هـ-١٩٩٦م.
٤. الآثار الاستشرافية للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال"، دراسة تحليلية على أهداف المركز الاستراتيجية، د. فهد بن مطر الشهراني، مجلة البحوث الإسلامية، السنة الخامسة، العدد الرابع والثلاثون، جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ-فبراير ٢٠١٩م.
٥. الإرهاب الدولي- أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي، شريف عبدالحميد حسن رمضان، العدد الحادي والثلاثون، الجزء الثالث، ٢٠١٦م.
٦. استراتيجية معالجة مكافحة التطرف والإرهاب "دراسة تحليلية على عينة من التغريدات المنشورة في مركز الحرب الفكرية في تويتر"، بحث ماجستير (تكميلي)، محمد بن يحيى القاسم، بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، في المعهد العالي للدعوة والاحتساب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٠/١٤٤١ هـ.
٧. الأمر الملكي الكريم رقم أ / ٤٤ وتاريخ ٣ / ٤ / ١٤٣٥ هـ، القاضي في الفقرة (رابعًا)، بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام، تكون مهمتها إعداد قائمة -تحدَّث دوريًّا- بالتيارات والجماعات المشار إليها في الفقرة (٢) من البند (أولًا) من الأمر الكريم.
٨. بيان هيئة كبار العلماء، بشأن تصنيف جماعة الإخوان المسلمين كجماعة إرهابية.
٩. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبدالحميد، دار الشروق، جده، ١٤٠٤ هـ.

١٠. التدابير الوقائية ضد الإرهاب وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية، رسالة في مرحلة الماجستير، سلمان بن محمد السبيعي، بقسم العدالة الجنائية، في كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٦م.
١١. التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي لدى الشباب، جلال سليمان، رسالة دكتوراه بكلية التربية في جامعة الأزهر، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م.
١٢. التعلم ونظرياته، علي منصور، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م.
١٣. تغريدات حساب مركز الحرب الفكرية، منذ إنشائه ٢٠١٧ إلى ١٠ يونيو ٢٠٢١م.
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، ط٢، مؤسسة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م.
١٥. الجهاد في السعودية قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، لتوماس هيغامر، ترجمة: أمير الأيوبي، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣م.
١٦. داعش الدولة الإسلامية في العراق والشام "التأسيس والتمويل وأبرز الشخصيات"، عبدالعزيز عمر الغامدي، ط١، مكتبة الملك عبدالعزيز، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٨م.
١٧. دور المملكة العربية السعودية في الحرب على الإرهاب، علي سعيد عسيري، ط١، الدار العربية للعوم، بيروت، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠م.
١٨. الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط، تقديم اللواء إبراهيم غارييف، ط١، دار الروافد الثقافية، بيروت، ٢٠١٧م.
١٩. السياسة الشرعية ومنهج جماعة الإخوان المسلمين، رسالة دكتوراه للأستاذ الدكتور صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، في قسم السياسة الشرعية، بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢ هـ-١٤٣٣ هـ.
٢٠. صحيفة الجزيرة، على الرابط:

http://www.al-jazirah.com/2017/20170605/ln10.htm.

٢١. علم النفس الاجتماعي، حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٢٢. فتوى هيئة كبار العلماء، رقم (١٤٨) لعام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م الصادرة بمدينة الطائف.

٢٣. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، ط١، دار الزهراء، الرياض، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠م.

٢٤. مركز الحرب الفكرية "الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب، تقرير منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام"، الملف الصحفي، إدارة الإعلام والاتصال، د.ت.

٢٥. مركز الحرب الفكرية في مواجهة الإرهاب والتطرف، مخطط لرسالة الدكتوراه، صالح بن علي العميره، في قسم الدعوة، بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب، ١٤٤٢ هـ، (وهي مسجلة حديثًا في شهر شوال ١٤٤٢ هـ، ولم تناقش بعد).

٢٦. مستوى الوعي بالجماعات التكفيرية لدى طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية، ناصر هادي القحطاني، رسالة دكتوراه، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣٥ هـ-٢٠١٦م.

٢٧. معاهدة منظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، المادة الأولى/٢، ص٢.

٢٨. الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني أبو الفتح، ت: أحمد فهمي محمد، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٩. من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب "رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير، أ.د.عبدالله بن محمد المفلح، ط١، دار كنوز المعرفة، عمّان، ١٤٣٧ هـ-٢٠١٧م.

٣٠. موقع التحالف على شبكة الإنترنت: https://theglobalcoalition.org/ar/.

٣١. موقع المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف اعتدال، على الموقع https://etidal.org/

٣٢. نهاية خطابات "الإخوان" و"السرورية" وأدواتهم في السعودية، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط:
https://aawsat.com/home/article/2637531.
٣٣. هيئة الأمم المتحدة:
https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/ar/article-uncct
٣٤. واقع الوعي الفكري لدى الشباب السعودي "دراسة ميدانية تقويمية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية في مدينة الرياض، جابر أحمد هزازي، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام، ١٤٤٢ هـ-٢٠٢١م.
٣٥. وثيقة مكة المكرمة، صدرت عن ألف ومائتين ونيف من كبار مفتيي وعلماء الأمة الإسلامية عن المؤتمر التاريخي، المنعقد بجوار الكعبة المشرفة، تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي خلال الفترة ٢٢-٢٤ من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠ ه، الموافق ٢٧-٢٩ من شهر مايو لعام ٢٠١٩م.
٣٦. الوعي الفكري بعمليات استقطاب الشباب من قبل الجماعات الدينية المتطرفة، حمد بن محمد الحارثي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٨م.
٣٧. الوعي الفكري في عالم مضطرب، أ.د. علي بن فايز الجحني، ط١، نادي الأحساء الأدبي، ١٤٣٩ هـ-٢٠١٨م.
٣٨. الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب "التدخين والتفحيط أنموذجًا"، محمد حسن حمدي، مجلة كلية الدين بأسيوط، العدد (٣٣)، سلسلة أبحاث قضايا الشباب وتنميتهم، ١٤٣٦ هـ-٢٠١٥م.
٣٩. وكالة الأنباء السعودية (واس):
https://www.spa.gov.sa/1674383?lang=ar&newsid=1674383#.